# "بين"

# واستعمالاتها النحوية

## دراسة تطبيقية على كتاب الله والشعر العربي

أ.د/ أحمد محمد توفيق السوداني

أستاذ اللغويات بجامعة الجوف وجامعة الأزهر

١٤٣٥هـ-٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على من بعثه ربه بالضاد، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين، وبعد،،،

فهذا بحث بعنوان:" بين واستعمالاتها النحوية دراسة تطبيقية على كتاب الله والشعر العربي"، دفعني إلى تأليفه عدة عوامل، أهمها **أولا**: ما لاحظته من الشعر من تكرار العطف على لفظة:" بين " وهي تتكرر أحيانا وأخرى تحذف، ولاحظت العطف عليها يكون مع الاسم الظاهر والضمير وله أنماط مختلفة...

**ثانيا** : أنني كثيرا ما أقرأ هذه المفردة وهي تتكرر في كتاب الله مع العطف وبدونه، ولفت نظري إلى ذلك تكرارها مع الضمير ومع الاسم الظاهر تارة، وحذفها تارة أخرى، وباستقراء الشعر العربي، والحديث النبوي الشريف وجدت هذه الظاهرة كثيرة جدا.

**وثالثا**: أن عيني لم تقع على بحث ينفرد باستقراء هذه الظاهرة، وبلا شك فإن الاستقراء يفيد خدمة كتاب الله تعالى فقررت أن أستعين بالله، وأتناول هذه الظاهرة في كتاب الله والشعر العربي، والحديث الشريف، فكان هذا البحث.

وتكمن مشكلة البحث في لفظة:" بين " والخلاف في كون العطف عليها يكون بتكرارها، أو بدونه، وعليه يتحدد مذهب البصريين والكوفيين في هذا، وهذا يتضمن قضية إعادة الجار أو حذفه.

وقد اتخذت لنفسي منهجا استقرائيا يقوم على أساس التقعيد النحوي، فأرصد الظاهرة في كتب النحويين وشواهدهم، فأضع لها عنوانا ثم أناقشها نحويا، ثم أعاود استقراء كتاب الله تعالى، ثم الحديث النبوي

الشريف، ثم الشعر العربي، وأنا لا أزعم أنني استقرأت كل الشعر في هذه الظاهرة، بل استقرأت ما يكفي لإثباتها، وكان آخر من استقرأت شعرهم هو أبو نواس، ومبتدئا بالشعر الجاهلي، وكذا لم أستقرئ الحديث النبوي كاملا بل كان يكفيني فيه ما يكفي لإثبات الظاهرة فقط، وكنت أقعِّدُ للقاعدة من خلال كتب النحويين القدامى ثم التسلسل إلى الكتب الحديثة في النحو العربي، متخذا لنفسي في ذلك مذهبا الناقض والمحلل للنص.

فأثْبتُ الآية القرآنية، ورقمها وسورتها، وأخَرِّجُ الحديث من كتب الحديث الصحيحة، والشعر من دواوينه ما أمكن، ورجعت في ذلك إلى كتب نحوية مختلفة منها: الكتاب باعتباره أول كتب النحو، والمعاجم القديمة والحديثة، وكتب القراءات ومعاني القرآن، والتفسير، وغير ذلك مما يحتاجه المقام.

وقد جاء البحث في تصدير ، ومبحثين، أما التصدير فهو عبارة عن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والمنهج العلمي الذي تناولت به البحث، وتقسيمات البحث، **والمبحث الأول جاء بعنوان:- بين - أصلها وأحكامها**، وتناولت فيه: " بين " في اللغة، واسمية:" بين " وظرفيتها، وإعراب:" بين " على القول باسميتها، والقراءات الواردة في لفظة :" بين " في الآية، وإنكار قراءة:" بينكم " بالنصب، والرد على أبي حاتم، وتخريج قراءة النصب، وإعراب ما بعد:" بين"، ووقوع:" بين " صفة، وإيجاب:" بين " للشراكة، وزيادة:" الألف و ما " بعد:" بَيْن "، والألف في :" بينا "، وكف:" بين " عن العمل بعد دخول:" ما أو " الألف "" عليها، وحكم إضافة:" بين " مع وجود: الألف أو ما، وإضافة:" بين " للجمل، وموضع الجملة الواقعة يعد:" بينا وبينما "، ولزوم:" بين " للبناء، وإضافة :" بين " إلى الجمل، ووقوع:" إذ " بعد:" بين"، واسمية " إذ " التي تقع بعد:" بينا، أو بينما " وحرفيتها، والعامل في:" بينا، أو بينما " مع وقوع إذ في جوابها،

وفساد قول من يقول إنَّ إذ لا تكون إلا في جواب بَيْنما بزيادة ما، والأفصح في جواب:" بينا وبينما".

**والمبحث الثاني بعنوان: تكرار الظرف:- بين "، والعطف عليه،** وتناولت فيه: تكرار الظرف:" بين " بين اسمين ظاهرين مع العطف عليه، والبين في اللغة، وأدلة من قال بجواز ذكر:" بين " مع العطف، والعطف المفرد على:" بين " بالواو، وحكم العطف على:" بين " بالفاء، ومذهب الفراء في العطف بالفاء، وموقف الجرمي من إفادة الفاء للترتيب، ونقض هذه القاعدة، والعطف على المجرور، وعطف الظاهر على الظاهر، وعطف الضمير على الضمير بعد:" بين "، وحكم عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:" بين "، وحكم حذف الجار المعطوف وبقاء مجروره، والقراءة بعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار، ومذهب المبرد في عطف على الاسم المجرور على الضمير المجرور دون إعادة الجار، والرد على المبرد، والاستقراء لـ:" بين " في كتاب الله تعالى والشعر العربي، وتكرار كلمة:" بين "، وبناء كلمة:" بين " عند تكرارها، ثم صنعت الفهارس اللازمة لذلك، وهي عبارة عن: فهارس القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وأهم المراجع، ثم الموضوعات.

والله تعالى أسأل أن أكون قد وفقت في العمل في هذا البحث ، وأن ينفع به ، ويعصمني من الذلل ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني

جامعة الجوف، وجامعة الأزهر

١٤٣٥/١/٤هـ -٢٨/ ١٠/٢٠١٤م.

## المبحث الأول

## " بين " أصلها وأحكامها

**ويتألف من :**

**١-" بين " في اللغة.**

**٢-اسمية:" بين " وظرفيتها.**

**٣- إعراب:" بين " على القول باسميتها.**

**٤- القراءات الواردة في لفظة :" بين " في الآية.**

**٥-إنكار قراءة:" بينكم " بالنصب:**

**٦-الرد على أبي حاتم:**

**٧-تخريج قراءة النصب:**

**٨-، إعراب ما بعد:" بين":**

**١٠-وقوع:" بين " صفة:**

**١١-إيجاب:" بين " للشراكة:**

**١٢-زيادة:" الألف و ما " بعد:" بَيْن ":**

**١٣-الألف في :" بينا "**

**١٤-كف:" بين " عن العمل بعد دخول:" ما أو " الألف "" عليها:**

**١٥-حكم إضافة:" بين " مع وجود: الألف أو ما:**

**١٦-إضافة:" بين " للجمل:**

**١٧-موضع الجملة الواقعة يعد:" بينا وبينما ":**

**١٨-لزوم:" بين " للبناء:**

**١٩-إضافة :" بين " إلى الجمل**

**٢٠-وقوع:" إذ " بعد :" بين":**

**٢١-اسمية " إذ " التي تقع بعد:" بينا، أو بينما " وحرفيتها:**

**٢٢-العامل في:" بينا، أو بينما " مع وقوع إذ في جوابها:**

**٢٣-فساد قول من يقول إنَّ إذ لا تكون إلا في جواب بَيْنما بزيادة ما:**

**٢٤-الأفصح في جواب:" بينا وبينما":**

# المبحث الأول

# " بين " أصلها وأحكامها

## ١ـ "بين" تعني في اللغة:

الناظر في مادة:" ب ي ن " يجدها من ألفاظ التضاد، فتأتي بمعنى: البعد، والفرقة، والوصل، وتأتي اسما، وظرفا، وفي اللسان:

" البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقة، ويكون الوَصْلَ، بانَ يَبينُ بَيْناً وبَيْنُونةً، وهو من الأضداد، وشاهدُ البَين الوَصل قول الشاعر:

لقد فرَّقَ الواشِينَ بيني وبينَها ∴ ففَرَّتْ بذاكَ الوَصْلِ عيني وعينُها

وقال قيسُ بن ذَريح:

لَعَمْرُك لولا البَيْنُ لا يُقْطعُ الهَوى ∴ ولولا الهوى ما حَنَّ لِلبَيْنِ آلِفُ

فالبَينُ هنا الوَصْلُ"[1].

## ٢ـ اسمية: "بين" وظرفيتها:

الأصل في:" بين " المصدرية للفعل:" بان" إذا تفرق، ثم استعمل استعمال الظروف الزمانية والمكانية،

قال الصبان:" واعلم أن أصل بين أن تكون مصدرا بمعنى الفراق فمعنى جلست بينكما جلست مكان فراقكما ومعنى أقبلت بين خروجك ودخولك أقبلت زمان فراق خروجك ودخولك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فتبين أن بين المضافة إلى المفرد تستعمل في الزمان والمكان"[2]، وهو ما نص عليه ابن سيده.

---

[1] ـ اللسان مادة:" بين ".

[2] ـ حاشية الصبان: ٢/ ٣٨٢.

قال ابن منظور:" قال ابن سيده: ويكون البَينُ اسماً وظَرْفاً مُتمكِّناً، وفي التنزيل العزيز [٣]:{ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}"[٤].

## ٣ـ إعراب:" بين " على القول باسميتها :

وإذا جعلت:" بين " اسماً أعربَتْ، وإعرابها ثابت بقراءة في كتاب الله تعالى، وفي الشعر العربي الفصيح، أما القراءة ففي قول الله الكريم: { لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ }، برفع النون؛ وأما الشعر فوارد في قول أبي خِراش الهُذلي يصف عُقاباً:

فلاقتْه ببَلْقعةٍ بَراحٍ فصادَفَ بينَ .·. عَيْنَيْه الجَبُوبا الجبُوب وجه الأرض

ومثله ما أنشده أبو عمرو في رفع بين من قول الشاعر:

كأنَّ رماحَنا أشْطانُ بئْرٍ .·. بَعيدٍ بينُ جالَيْها جَرُور

## ٤ـ القراءات الواردة في لفظة :" بين " في الآية:

وردت في لفظة:" بين " في الآية الكريمة قراءتان، أولاهما بالنصب ، وثانيتهما بالرفع، أما قراءة النصب[٥] فخرجت على الظرفية، واختلف في إعرابها، فالأخفش أعرب الظرف أنه فاعل وعلامة الرفع

---

٣ ـ من الآية: ٩٤ من سورة الأنعام.

٤ ـ اللسان مادة:" بين ".

٥ ـ وهي قراءة نافع، وحفص والكسائي وأبي جعفر والحسن البصري ويعقوب وابن مسعود وأصحابه وأبي موسى الأشعري وقتادة وأسلم بن زرعة الكلابي وشيبة ومجاهد وعاصم الأسدي وطلحة اليامي وعيسى الهمداني وأبي رجاء العطاردي ونعيم بن ميسرة وشيبان بن عبد الرحمن النحوي والمفضل. ينظر معجم القراءات ٢/٤٩٠.

مقدرة لاشتغال المجل بحركة البناء على الظرفية وهي الفتح، حملا على النصب في باقي الظروف، ووافقه في ذلك مكي بن أبي طالب[٦].

والجمهور يرى أن الفاعل مقدر، وتقدير الكلام: تقطع الاتصال بينكم، والفتح على النون للظرفية[٧].

واختار العكبري في إعراب الآية وجها ثالثا، وهو أن الظرف نصب لكنه وقع وصفا لموصوف محذوف، وتقدير الكلام: لقد تقطع شيءٌ بينكم، أو وصل بينكم[٨].

وأما قراءة الرفع فخرجت على الفاعلية، والمعنى عند الفراء: تقطع وصلُكم[٩]، فاتُّسِع في الظرف، وأسند إليه الفعل فصار اسما [١٠]، وهذه القراءة عند الزجاج أجود من قراءة النصب، فقال:" الرفع أجود، ومعناه: لقد تقطع وصلُكم، والنصب جائز: المعنى: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم "[١١] واستوت القراءتان عند الطبري[١٢].

## ٥ـ إنكار قراءة:" بينكم" بالنصب:

---

٦ ـ ينظر السابق نفسه: ٤٩١/٢.
٧ ـ السابق نفسه.
٨ ـ السابق نفسه.
٩ ـ معاني القرآن للفراء: ٣٤٥/١
١٠ ـ ينظر المحتسب لابن جني: ١٩٠/٢
١١ ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٧٣/٢
١٢ ـ جامع البيان في تأول القرآن للطبري: ١١/ ٥٤٩، تحقيق: أحمد محمد شاكر، اشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، وينظر معجم القراءات: ٢/ ٤٩٢.

ذكر ابن منظور في اللسان في أن قراءة:" بينكم " بالنصب" النصبُ على الحذف، يريدُ ما بينكم قرأ نافع وحفصٌ عن عاصم والكسائي بينَكم نصباً، وهذه القراءة قال فيها أبو العباس روى عن ابن الأعرابي أنه قال معناه تقطَّع الذي كانَ بينَكم، وأن تأويل للزجاج في قول من فتَحَ، المعنى: لقد تقطَّع ما كنتم فيه من الشَّركة بينَكم، وأنه رُوي عن ابن مسعودٍ أنه قرأ لقد تقطَّع ما بينَكم وأن أبا حاتم يُنْكِر هذه القراءةَ ويقول: من قرأ بينَكم لم يُجِزْ إلا بمَوْصول؛ كقولك ما بينَكم، قال: ولا يجوز حذفُ الموصول وبقاء الصلةِ لا تُجيزُ العربُ: إنّ قامَ زيدٌ، بمعنى: إنّ الذي قام زيدٌ"[١٣].

## ٦ـ الرد على أبي حاتم :

وهذا الذي قاله أبو حاتم خطأ؛ لأن اللهـجَلّ ثناؤهـ خاطبَ بما أنزَل في كتابه قوماً مشركين، فقال:{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ}، أراد: لقد تقطع الشِّرْكُ بينكم؛ والمعنى: فيما بينَكم، فأضمرَ الشركَ لما جرَى من ذِكْر الشُّركاء، وتخرج قراءة النصب بوجهين:

## ٧ـ تخريج قراءة النصب :

---

١٣ ـ اللسان مادة:" بين ".

تخرج قراءة النصب بوجهين قالهما ابن سيده: فمَن قرأ بالنصب احتمل أمرين: أحدُهما: أن يكونَ الفاعلُ مضمَراً أي لقد تقطَّع الأمرُ أو العَقْدُ أو الودُّ بينَكم، والآخرُ: ما كان يراهُ الأخفشُ من أن يكونَ بينكم وإن كان منصوبَ اللفظ مرفوع الموضِع بفعله غيرَ أنه أُقِرّتْ عليه نَصْبةُ الظرف وإن كان مرفوعَ الموضع لاطِّراد استعمالهم إياه ظرفاً إلا أن استعمالَ الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانَه أسهلُ من استعمالِها فاعِلة لأنه ليس يَلزمُ أن يكون المبتدأ اسماً محضاً [١٤].

**٨ـ إعراب ما بعد:" بين" :**

أما ما بعد :" بين " فللمبرد فيه وجهان، أولهما: إن كان اسما حقيقيا رفع على الابتداء، وثانيهما: إن كان مصدريا خفض بالإضافة، وهو ما نص عليه أبو عمرو في قول ابن منظور:" وقال أبو عمرو سمعت المبرَّد يقول إذا كان الاسم الذي يجيء بعد بَيْنَ اسماً حقيقيًّا رفعته بالابتداء، وإن كان اسماً مصدريًّا خفضْتَه، ويكون بَيْنا في هذا الحال بمعنى بينَ "[١٥].

وأما مذهب أبي العباس ثعلب فهو الرفع على كل حال مصدرا حقيقيا أو اسما حقيقيا، وهو رواية أبي عمرو –أيضا- فيما نص عليه ابن منظور قائلا:" قال فسألت أحمد بن يحيى عنه ولم أعلِمْه قائله فقال هذا الدرُّ إلا أنَّ من الفصحاء من يرفع الاسم الذي بعد بَينا وإن كان مصدريًّا فيُلحقه بالاسم الحقيقي، وأنشد بيتاً للخليل ابن أحمد:

بَينا غِنًى بيتٍ وبَهْجَتِه ذهَبَ الغِنى.: وتَقوَّضَ البَيْتُ وجائز وبهْجَتُه

---

١٤ ـ ينظر اللسان مادة:" بين ".
١٥ ـ اللسان مادة:" بين "

قال: وأما بَيْنما فالاسمُ الذي بعده مرفوعٌ، وكذلك المصدر، ابن سيده: وبَيْنا وبينما من حروف الابتداء، وليست الألف في: بَيْنا بصلةٍ"[١٦].

## ١٠ـ وقوع: "بين" صفة:

وتكون:" بَيْن " صفة بمنزلة: وسَط، وخِلال، ومثال بَيْن بمعنى وسْط، أن تقول: جلستُ بينَ القوم؛ كما تقول: وسْط القوم، بالتخفيف، وهو ظرفٌ[١٧]".

وتضاف :" بين " الظرفية التي بمعنى وسط إضافة معنوية لازمة، ولما كانت ظرفيتها مكانية جاز الإخبار بها عن الجثة، فتقول: الدار بين زيد وعمرو، فالدار من باب المبتدأ، والظرف من باب الخبر، ومن المعلوم أن الإخبار بالظرف لا يكون إلا من باب الزمان إلا إذا أفاد فائدة ، قال ابن مالك ولا يكون اسم زمان خبرا .: عن جثة وإن يفد فأخبرا

فقال المرادي:" اسم المكان يخبر به عن الجثة نحو: زيد أمامك، وعن المعنى نحو: العلم أمامك، واسم الزمان يخبر به عن المعنى: الرحيل غدا، ولا يخبر به عن الجثة، لعدم الإفادة، ما لم تقدر إضافة معنى إليها، فيجوز؛ لأن الإخبار حينئذ، إنما هو في الحقيقة عن المعنى المقدر؛ كقولهم: الهلال الليلة؛ أي: طلوع الهلال، وإلى هذا أشار بقوله: وإن يفد فأخبرا[١٨]".

---

١٦ ـ ينظر اللسان مادة:" بين ".
١٧ ـ اللسان مادة:" بين ".
١٨ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١/ ٤٨٠.

وتقدير المضاف هنا هو قول البصريين، وأما غيرهم – وهو اختيار ابن مالك في التسهيل- فإنهم لا يقدرون المضاف المحذوف، وحجتهم أن الهلال يشبه اسم المعنى بالحدوث وقتا دون وقت، فأفاد الإخبار عنه[١٩].

**١١- إيجاب : "بين" للشراكة :**

" بين " الظرفية توجب الاشتراك، وسبب وجوبه أن معناها هو:" وسط "، والشراكة لا تكون إلا من اثنين فصاعدا، فتقول: المال بين الزيدين، والدار بين القوم، وهكذا[٢٠].

**١٢- زيادة : "الألف وما" بعد :"بين" :**

كلمة:" بين " ترد في اللغة في بعض أحوالها مزيدا عليها الألف تارة، وأخرى يزاد عليها :" ما " ومن هنا فإن أصلَ بَيْنا: هو بَيْنَ، ثم أشبعتْ الفتحة فصارت ألفاً، وكذلك أصل:" بَيْنما " هو :" بين "مزيدا عليها ما .

**١٣- الألف في :" بينا "**

ولما اختلف اللغويون في اشتقاق:" لفظة " بين " مع زيادة الألف عليها، اختلف النحويون-أيضا – في توجيه هذا الاختلاف، وذكر صاحب الجنى الداني في هذا الخلاف أربعة أوجه توجيهية لهذه الألف، أولها: كون الألف كافة، وهو ما نص عليه الصبان:" وقيل: ما والألف كافتان فلا محل للجملة بعدهما وقيل ما كافة دون الألف بل هي مجرد إشباع"[٢١].

---

[١٩] - ينظر شرح التسهيل لابن مالك:١/٣٠٦.
[٢٠] - ينظر ابن يعيش: ٢/١٢٨.
[٢١] - حاشية الصبان: ٢/ ٣٨٢.

وثانيها: للإشباع، وثالثها: ألف ما التي في بينما، وبقيت بعد حذف الميم منها، ورابعها: كونها: ألف التأنيث.

قال المرادي في أوجه الألف المهملة:" الرابع: أن تكون كافة، وهي الألف في بينا؛ كقول الشاعر:

فبينا نحن نرقبه أتانا ∴معلق شكوة، وزناد راعي

وقيل: إن الجملة بعدها في موضع جر بالإضافة، والألف إشباع. وقد أضيفت إلى المفرد، في قول الشاعر:

بينا تعانقه الكماة، وروغه ∴يوماً، أتيح له جريء، سلفع

في رواية من جر. وقيل: بينا أصلها بينما، فحذفت الميم، وقيل: ألف بينا للتأنيث. وكلاهما قول ضعيف"[٢٢].

وكونها للإشباع هو قول ابن جني، في سر الصناعة، فأحرف العلة عنده توابع للحركات، والحركات أجزاء أحرف العلة، مستدلا بوقوعها ردفا بعد الروي، وبما أنشده سيبويه من شعر.

قال ابن جني:" قد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنهن توابع للحركات ومتنشئة عنها وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها وأن الألف فتحة مشبعة والياء كسرة مشبعة والواو ضمة مشبعة يؤكد ذلك عندك أيضا أن العرب ربما احتاجت في إقامة الوزن إلى حرف مجتلب ليس من لفظ الحرف فتشبع الفتحة فيتولد بعدها ألف وتشبع الكسرة فتتولد بعدها ياء وتشبع الضمة فتتولد بعدها واو، وأنشد سيبويه:

فبينا نحن نرقبه أتانا ∴معلق وفضة وزناد راعي [٢٣]" .

---

[٢٢] - الجنى الداني في حروف المعاني: ١٧٥،١٧٦.تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط. دار الكتب العلمية، أولى، ١٩٩٢م.

وزاد ابن هشام كون الألف زائدة بعد:" بين "، واستشهد بقول الشاعر[٢٤]:

فبينا نحن نرقبه أتانا ∴ معلق وفضة وزناد راعي

في قوله بعد أن ذكر صدر البيت:" إذا قدرت ألف بَينا زَائِدَة "[٢٥].

## ١٤ـ كف :" بين " عن العمل بعد دخول :" ما أو " الألف " عليها :

تماثل :" ما " في دخولها على:" بين " الألف في القول بأنها كافة، فإذا دخلت عليها كفتها عن عمل الإضافة فيما بعدها، ونص الصبان على ذلك واضح في قوله:" وقيل: ما والألف كافتان فلا محل للجملة بعدهما وقيل ما كافة دون الألف بل هي مجرد إشباع"[٢٦].

والشواهد النحوية وردت من الشعر العربي الفصيح، وهي متعددة، منها في :" ما " قول الشاعر:

إذْ أتَى رَاكب على جملَة ∴ بَيْنَمَا نَحن بالأراك مَعًا

وفي الألف قول الشاعر:

فبينا نسوس النَّاس وَالأمر أمرنَا ∴ إذا نَحن فيهم سوقة لَيْسَ ننصف

هذا خلافا لمن قال بزيادة ما والألف في هذا البيت ؛ إذ القول بالزيادة يوجب إضافة :" بين لمضمون الجملة بعده، أو إلى ظرف الزمان المقدر.

قال ابن هشام:" وَالثَّانِي بَين كَقَوْلِه:

---

[٢٣] ـ سر صناعة الإعراب: ٢٣/١، وينظر ابن يعيش: ٤/ ٩٩

[٢٤] ـ سر صناعة الإعراب ت هنداوي: ١/ ٢٣

[٢٥] ـ مغني اللبيب: ٤٩٤، ت مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، ط: سادسة، ١٩٨٥م.

[٢٦] ـحاشية الصبان:٣٨٢/٢.

بَيْنَمَا نَحن بالأراك مَعًا ∴ إذْ أتَى رَاكب على جملَة

وَقيل مَا زَائِدَة وَبَين مُضَافَة إلَى الْجُمْلَة وَقيل زَائِدَة وَبَين مُضَافَة إلَى زمن مَحْذُوف مُضَاف إلَى الْجُمْلَة أي بَين أوْقَات نَحن بالأراك والأقوال الثَّلاثَة تجْري فِي بَين مَعَ الألف فِي نَحْو قوْله

فبينا نسوس النَّاس وَالأمر أمرنَا ∴ إذا نَحن فيهم سوقة لَيْسَ ننصف"[٢٧].

## ١٥ـ حكم إضافة :"بين" مع وجود: الألف أو ما :

تختص:" بين " عند دخول الألف أو ما عليها بالظرفية والزمانية، وأنها تضاف إلى الجمل، وقد تضاف إلى المصادر، هكذا قال ابن مالك:" وقد حدث لبين إذ قيل فيها: بينما الاختصاص بالزمان، والظرفية، والإضافة إلى الجمل، وقد تضاف: بينا ؛ إلى مصدر:

بَيْنا تعنُّقِه الكُماةَ ورَوْغه ∴ يوما أتيح له جَرِئُ سَلْفَعُ

ويروى: تعنقُه بالرفع على الابتداء والخبر"[٢٨].

والأصل في :" بين" هو لزوم الإضافة، فإن دخلت عليها ما قطعت عن الإضافة، وإذا دخلت عليها الألف جاز فيها وجهان: الإضافة، والكف عن العمل، وفي هذا قال ابن مالك:" وأما "بين" فملازم للإضافة ما لم ينكف بـ"ما" كقولك: بينما زيد عندنا أتانا عمرو، وإذا زيد عليها ألف جاز فيها وجهان: بقاء الإضافة. وانكفافها؛ إلا أن الانكفاف قبل اسم عين أكثر من بقاء الإضافة"[٢٩].

---

[٢٧] ـالسابق نفسه.
[٢٨] ـ شرح التسهيل لابن مالك: ٢/ ٢١٠.
[٢٩] ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٩٣٥، ٩٣٦.

## ١٦ـ إضافة :"بين" للجمل :

" بين " من الظروف الواجبة الإضافة إلى الجملة، ولكن إضافتها إلى أي النوعين هو الأفضل ؟ فالنحويون يرون أن إضافتها إلى الجملة الاسمية هو الأكثر، وأن إضافتها إلى الجملة الفعلية هو الأقل، ومن قلة إضافته إلى الجملة الفعلية أنكره بعضهم حتى زعم ابن الأنباري أن بينا أو بينما إذا أضيفت إلى الجملة الفعلية لا تكون ظرفية وقتئذ؛ بل تكون شرطية، وبهذا يكون في إضافتها إلى الجملة الفعلية مذهبان، إما القلة، أو التأويل للشواهد الواردة على تقدير مبتدأ، أو تخريج بين على الشرطية[٣٠].

قال السيوطي:" وَإذا لحقتها الألف أو: مَا، لَزمت إضافتها إلَى الْجمل سَوَاء كَانَت اسمية كَقَوْلِه:

فَبينا نحنُ نرقُبُه أتَانَا .:.....

وَقوله:

.....:.فَبَيْنما العُسْرُ إذْ دَارَتْ ميَاسِيرُ

أو فعلية وَهُوَ قَلِيل كَقَوْلِه:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاس والأمرُ أمْرُنا

.:.....

وَتقول بَيْنَمَا أنصفتني ظلمتني وَمنع بَعضهم إضافتها إلَى الفعلية وَقَالَ لاَ تُضَاف إلاَّ إلَى الاسمية وَأول الْبَيْت وَنَحْوه على إضْمَار (نَحن) وَزعم ابْن الأنْبَاري أن (بَين) حِينَئِذٍ شَرْطِيَّة [٣١]

---

٣٠ ـ ينظر ابن يعيش: ٤/ ٩٩

٣١ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٢/ ٢٠٤، ٢٠٥

قال ابن يعيش:" وإنما يضافان إلى الجملة أسماء الزمان دون غيرها، فلذلك قلنا: إن المراد: بين أوقات نحن نرقبه (البيت ) ، ومثله قوله:

بينا تعنقه الكماة وروغه ∴ يوما أتيح له جرئ سلفع

والمراد بين أوقات تعنقه الكماة"[٣٢].

## ١٧ـ موضع الجملة الواقعة بعد :"بينا وبينما":

الجملة الواقعة بعد:" بَيْنَمَا أو بَينا " بزيَادَة الْمِيم فِي الأولي، وحذفها فِي الثَّانِيَة جُمْلَة وَاقِعَة فِي مَوضِع خفض بإضافتهن إلَيْهَا مِثَال، شأنهن في ذلك شأن:" إذْ، وإذا ، وحيث" ، ولا يقدر مضاف محذوف لهذه الجمل، فتقول في بَيْنَمَا أو بَينا قوْلك: بَيْنَمَا اَوْ بَينا زيد قائِم أو يقوم زيد، هذا ما لم يقل بأن:" مَا " كَافَّة لبين عَن الإضَافَة، فإذا كانت ما كافة لبين عن العمل قدرت الجملة حينئذ بعْدهَا لا محل لها من الإعْرَاب، وهذا هو مذهب الجمهور.

قال السيوطي:" وَمَا ذكر من أن الْجُمْلَة بعد: بَينا، وبَيْنَمَا، مُضَاف إلَيْهَا نَفسهَا دون حذف مُضَاف وَأَنَّهَا فِي مَوضِع جر مَذْهَب الْجُمْهُور"[٣٣].

وفي المسألة ثلاثة مذاهب أخر، **أولها**: القول بحذف مضاف وهو ظرف زمان، وهو قول الفارسي وابن جني واختاره ابن الباذش، والحجة: أن إضافة الجملة يكون للزمان لا للمكان ، ووقوع بين لأكثر من واحد.

---

٣٢ ـ ابن يعيش: ٤/ ٩٩

٣٣ ـ همع الهوامع: ٢/ ٢٠٥.

قال السيوطي:" وَذهب الْفَارسِي وَابْن جني إِلَى أن إضافتها إِلَى الْجُمْلَة على تَقْدِير حذف زمَان مُضَاف إِلَى الْجُمْلَة لِأَن الْمُضَاف إِلَى الْجمل ظرف الزَّمَان دون ظرف الْمَكَان وَلِأَن بَين تقع على أكثر من وَاحِد لِأَنَّهَا وسط وَلَا بُد من اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقهمَا وَالتَّقْدِير بَينا أوْقَات زيد قَائِم أقبل عَمْرو وَاخْتَارَهُ ابْن البَاذش"[٣٤].

**وثانيها**: القول بكف : ما والألف " لبين عن العمل، والجملة بعدها وقتئذ لا موضع لها من الإعراب، قال السيوطي:" وَذهب قوم إِلَى أن مَا والألف كافتان وَالْجُمْلَة بعدهمَا لَا مَوضِع لَهَا من الْإِعْرَاب "[٣٥].

**وثالثها**: التفصيل بين ما زيدت فيها ما، وما زيدت فيها الألف، وهو اختيار المغاربة، وحجتهم أنه لم يثبت كون الألف كافة عن العمل، وعليه فإن الجملة في موضع جر بعد الألف، ولا موضع لها من الإعراب بعد: ما.

قال السيوطي:" وَذهب آخَرُونَ إِلَى أن مَا كَافَّة عَن الْخَفْض وَالألف إشباع لِأَن كَون الألف كَافَّة لم يثبت وَثبت كَونهَا إشباعا فالجملة بعد الألف فِي مَوضِع جر بالْإِضَافَة وَبعد مَا لَا مَحل لَهَا من الْإِعْرَاب وَاخْتَارَهُ المغاربة"[٣٦].

## ١٨ـ لزوم :"بين" للبناء :

وإذا أضيفت" بين " إلى الجملة مع إضافة الألِفُ أو (ما) فلا تُسْتَعْمَلُ حينئذٍ إلاَّ مُضافةً إلى جملةٍ، معَ لزوم:" بين " للبناءِ، وشاهدنا

---

[٣٤] ـ السابق نفسه.
[٣٥] ـ السابق نفسه.
[٣٦] ـ همع الهوامع: ٢/ ٢٠٦

على ذلك قولِهِ- ﷺ -: "بَيْنا أنَا نائِمٌ رَأيْتُ الناسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ"، وبَينَما يَقْصِدُ الهَدَفَ أصابَ أخاهُ.

**١٩- إضافة : "بين" إلى الجمل :**

فإن أضيفت:" بين" إلى جملة نحو قولِه: نحن نرقُبُه قدر ظرف واسطة محذوفة وتقدير الكلام حينئذ: بينَ أوقاتِ نحن نرْقُبُه أتانا؛ أي: أتانا بين أوقات رَقْبَتِنا إياه، والجُمَلُ مما يُضافُ إليها أسماءُ الزمان نحو: أتيتك زمنَ الحجاجُ أميرٌ، وأوانَ الخليفةُ عبدُ المَلِك.

ثم إنه حذف المضافُ الذي هو أوقاتٌ، ووَلِيَ الظرف الذي كان مضافاً إلى المحذوف الجملة التي أقيمت مُقامَ المضاف إليها؛ كقوله تعالى[٣٧]:{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ } أي أهلَ القرية.

**٢٠- وقوع :"إذ" بعد :"بين" :**

من أنواع:" إذ " أن تكون فجائية إذا وقعت بعد:" بينا، أو بينما "، ولا يقع بعدها المنفي من الجمل، وهو ما نص عليه سيبويه في قوله:" وأما إذا فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاةٌ، وهي ظرف، وتكون للشيء توافقه في حالٍ أنت فيها، وذلك قولك: مررت فإذا زيدٌ قائمٌ. وتكون إذ مثلها أيضاً، ولا يليها إلا الفعل الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذ جاء زيد، وقصدت قصده إذ انتفخ على فلانٌ. فهذا لما توافقه وتهجم عليه من حالٍ أنت فيها"[٣٨].

---

[٣٧] - من الآية: ٨٢ ، من سورة يوسف.
[٣٨] - الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٢)

وقال فيه ابن هشام في معرض حديثه عن معاني إذْ:" وَالرَّابع أن تكون للمفاجأة نَص على ذَلِك سِيبَوَيْهِ وَهِي الْوَاقِعَة بعد بَينا أو بَيْنَمَا كَقَوْلِه:

استقدر الله خيرا وارضين بهِ ∴ فَبَيْنَمَا الْعسر إذْ دارت مياسير".[٣٩]

والشواهد على ذلك كثيرة، ومنها ما قال حُمَيْد الأرقط:

بَيْنا الفتى يَخْبطُ في غَيْساتِه ∴ إذ انْتَمَى الدَّهْرُ إلى عِفْراتِه،

وقال آخر:

بيْنا كذلك إذْ هاجَتْ هَمَرَّجةٌ ∴ تَسْبي وتَقْتُل حتى يَسْأَمَ الناسُ

وقال القطامي:

فبَيْنا عُمَيْرٌ طامحُ الطَّرف يَبْتَغي ∴ عُبادةَ إذْ واجَهْت أصحَم ذا خَتْر[٤٠].

## ٢١ـ اسمية " إذ " التي تقع بعد : " بينا، أوبينما " وحرفيتها :

واختلف في اسمية :" إذْ " الواقعة بعد بينان أو بينما وحرفيتها، فهل هي ظرف زمان؟ أو ظرف مكان؟ أو حرف زائد؟، أو حرف مفاجأة ؟، أربعة أقوال[٤١].

وقد ذكر ابن مالك من هذه الأربعة ثلاثة مذاهب للنحويين، فبعضهم يجعلها ظرف مكان، وبعضهم يجعلها زائدة، ويختار هو القول بحرفيتها.

فبالنظر في شرح التسهيل وجدته يصف:" إذ " التي تقع بعد: بينا، أو بينما، بالفجائية، ويخصها بالزيادة، فإثباتها وتركها عنده سواء؛ إلا أن الحذف أقيس، وأن حرفيتها هو المختار عنده، فقال:" وتجيء أيضا

---

٣٩ ـ مغني اللبيب: ١١٥/١ تحقيق مازن المبارك.
٤٠ ـ ينظر اللسان مادة:" بين ".
٤١ ـحاشية الصبان: ٢/ ٢٨٢

للمفاجأة كقول عمر رضي الله عنه:" بينما نحن عند رسول الله- ﷺ - إذ طلع علينا رجل"، فهذا مثال وقوعها بعد بينما، ومنه قول الشاعر :

بَيْنَمَا نَحن بالأراك مَعًا .: إذْ أتَى رَاكب على جمله

ومثله :

استْقدِرِ اللهَ خيراً وأرضينَّ به .: فبينما العسر إذ دارَتْ مَياسيرُ

ومثال تركها قول الشاعر:

بينا نحن نرقبه أتانا .: مُعَلَّق وَفْضةٍ وزنادَ راع

وتركها أقيس لأن المعنى المستفاد معها مستفاد بتركها، وكلاهما مروي عن العرب نثرا ونظما، وكان الأصمعي يؤثر تركها على ذكرها، وحكى السيرافي أن بعضهم يجعلها ظرف مكان، وأن بعضهم يجعلها زائدة، والمختار عندي الحكم بحرفيتها"[٤٢].

وذكر هذه المذاهب ناظر الجيش في تمهيده، ثم ذكر ما قاله أبو حيان فقال:" قال الشيخ والذي نختاره نحن خلاف قوله ، وأنها ظرف زمان على الحال التي استقرت لها، ولا يخرجها إلى الزيادة ولا إلى الحرفية، ولا إلى كونها ظرف مكان؛ لأنه يمكن إقرارها ظرف مكان"[٤٣].

ثم اختار ناظر الجيش مذهبه الذي يعارض به أبا حيان، بأن حديث أبي حيان لا يوجد فيه دليل يقوم على هذه الدعوى، وأن حديث ابن مالك يقتضي أن:" إذ " تكون فجائية بعد: بينا وبينما، قال ناظر الجيش:" ولم أر في كلامه دليلا على هذه الدعوى، ثم كلام المصنف يقتضي أن: إذ، لا تكون للمفاجأة إلا بعد بينا وبينما"[٤٤].

## ٢٢ـ العامل في : "بينا، أو بينما" مع وقوع إذ في جوابها :

---

٤٢ ـ شرح التسهيل لابن مالك: ٢٠٩/٢، ٢١٠، و ينظر ابن يعش: ٤/ ٩٩

٤٣ ـ تمهيد القواعد: ١٩٣١/٤

٤٤ ـ السابق نفسه.

إذا وقعت:" إذْ " بعد: بينا أو بينما، اختلف في العامل فيهما فقيل:

١ـعامل بَينا وبينما مَحْذُوف يفسره الْفِعْل الْمَذْكُور، وهذا القول على القول بأن :" إذْ "حرف مفاجأة، كما قال ابن مالك[٤٥].

٢ـقالَ الشلوبين إذْ مُضَافَة إلَى الْجُمْلَة فَلاَ يعْمل فِيهَا الْفِعْل وَلاَ فِي بَينا وبينما لأِن الْمُضَاف إلَيْهِ لاَ يعْمل فِي الْمُضَاف وَلاَ فِيمَا قبله، وَإنَّمَا عاملهما مَحْذُوف يدل عَلَيْهِ الْكَلاَم، وَإذْ بدل مِنْهُمَا، وتقدير المثال في قولك: بينما جاء زيد إذ أقبل عمرو، يكون هكذا: بين أوقات قيامي حين أقبل زيد ووافقت إقبال عمرو[٤٦].

وَقيل: بَين خبر لمَحْذُوف، وَتَقْدِير قوْلك: بَيْنَمَا أنا قائِم إذْ جَاءَ زيد بَين أوْقات قيامي مَجِيء زيد، ثمَّ حذف الْمُبْتَدَأ مدلولا عَلَيْهِ بجاء زيد، فعلى هذا لا يكون لـ:" إذ " ذكر، بل هي زائدة، والعامل بعد:" إذ " هو العامل في بينا أو بينما، وقيل هذا هو الأكثر[٤٧].

قال ابن هشام:" وَقيل: بَين، خبر لمَحْذُوف، وَتَقْدِير قوْلك: بَيْنَمَا أنا قائِم إذْ جَاءَ زيد، بَين أوْقات قيامي مَجِيء زيد، ثمَّ حذف الْمُبْتَدَأ مدلولا عَلَيْهِ بجاء زيد"[٤٨].

وذهب ابن جني وابن الباذش إلى أن الفعل الذي بعد:" إذ " عامل فيها إذا كانت ظرفية، وذلك أن إذ غير مضافة للجملة بعدها، أما العامل في بينا أو بينما فهو الفعل المحذوف يفسره الفعل المذكور بعد:" إذ "، فتقول: أقبل عمرو في زمن بين أوقات قيامي [٤٩].

وقد ذكر هذا ابن هشام ضمن حديثه عن العامل في:" إذ " أن العامل في:" بينا أو بينما" هو ما يلي:" بينا أو بينما "، والحجة فيه

---

٤٥ ـحاشية الصبان: ٣٨٢/٢

٤٦ ـ ينظر حاشية الصبان:٣٨٢/٢.

٤٧ ـ الصبان: ٣٨٢/٢

٤٨ مغني اللبيب: ٢/ ١١٥، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٤٩ ـ الصبان:٣٨٢/٢

أن:" ما، والألف " كفت:" بين " عن الإضافة، وهذا قياسا على إعمال تالي اسم الشرط في اسم الشرط.

فقال:" وَقيل: الْعَامِل مَا يَلِي بَين بنَاء على أَنَّهَا مَكْفُوفَة عَن الْإِضَافَة إِلَيْهِ كَمَا يعْمل تالي اسْم الشَّرْط فِيهِ"[٥٠].

**٢٣ـ فساد قول من يقول إنّ إذ لا تكون إلا في جواب بينما بزيادة ما :**

استدل ابن بري على فساد من قال إن إذ لا تقع بعد بين إلا إذا زيدت عليها ما، وأورد على ذلك ثلاثة شواهد شعرية، وكلها بزيادة الألف لا ما؛ كما استدل – أيضا-بمجيء بينما وليس في جوابها:" إذ "، واستدل على ذلك أيضا بثلاثة شواهد شعرية، وبحديث للرسول- ﷺ -وقد وقع في جواب: بينما إذ ".

قال ابن منظور:" قال ابن بري وقد تأتي إذْ في جواب بينا كما قال حُمَيْد الأرقط :

بَيْنا الفتى يَخْبطُ في غَيْساتِه .:. إذ انْتَمَى الدَّهْرُ إلى عِفْراتِه،

وقال آخر :

بيْنا كذلك إذْ هاجَتْ هَمَرَّجةٌ .:. تَسْبي وتَقْتُل حتى يَسْأَمَ الناسُ

وقال القطامي :

فبَيْنا عُمَيْرٌ طامحُ الطَّرف يَبْتَغي .:. عُبادةَ إذْ واجَهْت أصحَم ذا خَثْر

قال ابن بري وهذا الذي قلناه يدلُّ على فسادِ قول من يقول إنَّ إذ لا تكون إلا في جواب بَيْنما بزيادة ما وهذه بعدَ بَيْنا؛ كما ترى، ومما يدل على فساد هذا القول أنه قد جاء بَيْنما وليس في جوابها:" إذ "؛ كقول ابن هَرْمة في باب النَّسيبِ من الحَماسةِ:

---

[٥٠] مغني اللبيب: ٢/ ١١٥، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

بينما نحنُ بالبَلاكِثِ فالْقا ∴ ع سِراعاً والعِيسُ تَهْوي هُويّا
خطرَتْ خَطْرةٌ على القلبِ من ذك ∴ راكِ وهْناً فما استَطعتُ مُضِيًّا

ومثله قول الأعشى :

بَيْنَما المرءُ كالرُّدَيْنيّ ذي الجُبْ ∴ بَةِ سَوَّاه مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
رَدَّه دَهْرُه المُضَلَّل حتى ∴ عادَ من بَعْدِ مَشْيه التَّدْليفِ

ومثله قول أبي دواد:

بَيْنما المرءُ آمِنٌ راعَهُ را ئعُ ∴ حَتْفٍ لم يَخْشَ منه انْبعاقهْ

وفي الحديث: بَيْنا نحن عند رسولِ الله- ﷺ - إذ جاءه رجلٌ"[٥١].

## ٢٤ـ الأفصح في جواب :"بينا وبينما" :

قال: والأفصَح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا، وقد جاءا في الجواب كثيراً، تقول: بَينا زيدٌ جالسٌ دخَل عليه عمرٌو وإذ دخَل عليه وإذا دخل عليه، ومنه قول الحُرَقة بنت النُّعمان:

بَيْنا نَسوسُ الناسَ والأمرُ أمْرُنا ∴ إذا نحنُ فيهم سُوقةٌ نَتَنَصَّفُ

---

[٥١] ـ اللسان مادة:" بين ".

# المبحث الثاني

## تكرار الظرف :" بين "، والعطف عليه

**ويتألف من :**

**١-تكرار الظرف:" بين " بين اسمين ظاهرين مع العطف عليه.**

**٢-الـ:" بين " في اللغة.**

**٣-أولا: أدلة من قال بجواز ذكر:" بين " مع العطف:.**

**٤-العطف المفرد على:" بين " بالواو.**

**٥-حكم العطف على:" بين " بالفاء.**

**٦-مذهب الفراء في العطف بالفاء.**

**٧-موقف الجرمي من إفادة الفاء للترتيب.**

**٨-نقض هذه القاعدة.**

**٩--العطف على المجرور.**

**١٠-أولا : عطف الظاهر على الظاهر.**

**١١-ثانيا: عطف الضمير على الضمير بعد:" بين ".**

**١٢-حكم عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:" بين ".**

**١٣-حكم حذف الجار المعطوف وبقاء مجروره.**

**١٤-القراءة بعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار.**

**١٥-مذهب المبرد في العطف على الاسم المجرور على الضمير المجرور دون إعادة الجار.**

**١٦-الرد على المبرد.**

**١٧-الاستقراء لـ:" بين " في كتاب الله تعالى والشعر العربي.**

**١٨-تكرار كلمة:" بين ".**

**١٩-بناء كلمة:" بين " عند تكرارها.**

# المبحث الثاني

## تكرار الظرف :" بين "، والعطف عليه

### ١ـ تكرار الظرف: لله بين لله بين اسمين ظاهرين مع العطف عليه:

يضاف الظرف إلى الأسماء لما يدل على أكثر من الواحد، أو ما عُطف عليه غيره بالواو دون سائر حروف العطف، نحو: المالُ بينَ القومِ، والمالُ بين زيدٍ وعمرو، والشواهد على ذلك كثيرة منها من الشعر العربي قول الأخطل[٥٢]:

إذا صَخِبَ الحادي عليْهِنَّ بَرَّزَتْ ∴ بَعِيدَةُ ما بَينَ المشافِرِ والعَجْبِ

ومثله قوله[٥٣]:

إذا طلعَ العيوقُ والنجمُ أوْلجَتْ ∴ سوالفها بين السماكَيْنِ والقلْبِ

ومثله قوله[٥٤]:

وهُنّ أذقن الموتَ جزءَ بن ظالمٍ ∴ بماضِيَةٍ بَينَ الشِّراسيفِ والقُصْبِ

### ٢ـ فالبين في اللغة :

هو ما يوضع بين شيئين، ولما كانت :" بين " ظرفا، أخذت أحكام غيرها من الظروف، ومن هذه الأحكام العطف عليها مع تكرارها، وفي ذلك خلاف بين النحويين واللغويين، ومن يتحدثون العربية، فمنهم من قال بتكرار:" بين " عند العطف عليها، ومنهم من قال بعدم تكرارها، بل يكفي عطف مجرورها، ولكل وجهة هو موليها.

---

٥٢ ـ ديوانه : ٤

٥٣ ـ ديوانه : ٥

٥٤ ـ ديوانه : ٧

**٣ـ أولا: أدلة من قال بجواز ذكر:لله بين لله مع العطف :**

ذهب قوم إلى القول بجواز ذكر بين مكررة مع العطف على الاسم الظاهر، وهؤلاء يساندهم القياس، والسماع للأمثلة العديدة، فهو وارد كثيرا نظما ونثرا.

**أولا الأمثلة النثرية**: وهذه بالنظر في أحاديث سيد البشر تجدها أكثر من أن تحصى، ولو قيل فيها: إنها أحاديث مروية بالمعنى لرد هذا القول – وإن كانت المسألة خلافية- بأن صحابة المصطفى- ﷺ -كانوا يلازمونه، ومن هنا اقول بجواز الاستشهاد بكلام الأعراب منهم وإن كان معناه عنه –صلى الله عليه وسلم-، أما الأحاديث فسأذكر منها أنموذجا، وهو عبارة عن ثلاثة أحاديث للاستدلال، وليس حصرا، وكلها من صحيح البخاري:

١ـ من الأحاديث التي ورد فيها تكرار كلمة:" بين " وهي مضافة إلى الاسم الظاهر، ولفظه:" حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي حمزة، قال: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي - ﷺ - فقال: من الوفد أو من القوم ، . قالوا ربيعة فقال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى.."[٥٥].

٢-ومنه بلفظ:" حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي - ﷺ - وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا من بعده، قال عمر إن النبي- ﷺ -غلبه الوجع وعندنا كناب الله

---

٥٥ - صحيح البخاري ط ابن كثير: ١/ ٤٥، برقم :( ٨٧ ).

حسبنا . فاختلفوا وكثر اللغط قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله - ﷺ - وبين كتابه"[٥٦].

٣-ومنه بلفظ:" حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : خطب النبي- ﷺ - فقال:" ( إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ) . فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله"[٥٧].

وذكري للحديث الشريف هو استدلال على أن تكرار:" بين " أمر مستعمل عند العرب الأوائل ؛ كما في الشواهد الشعرية السابقة، أو في النصوص الشعرية التي تكلم بها أهل الفصاحة، وإن لم يجزم أنه تكلم بها في عصر الاحتجاج؛ لأن رواية الحديث بالمعنى جائزة عند جمهور المحدثين، ولأن من الرواة من هو أعجمي، والنحاة يضعفون الاستشهاد بالحديث، وقد ألف في ذلك رسائل علمية، والنصوص النبوية التي معنا لم تستقل بالدلالة على تقرير هذه المسألة، أو في كلام أهل العلم – لا سيما- وإن حمل الكلام على وجه صحيح، وعدم تخطئته أولى من تخطئته، أو حمله على الشذوذ أو الضرورة[٥٨].

لكن ذلك لا يعني أن عدم تكرار:" بين " هو الأشهر ، فالمنتشر و الغالب على الاستعمال: عدم تكرار:" بين " ، ويجوز تكرارها ، وقد

---

[٥٦] - صحيح البخاري ط ابن كثير:١/ ٥٤، برقم ( ١١٤ )

[٥٧] - صحيح البخاري ط ابن كثير : ١/ ١٧٧( ٤٥٤) .

[٥٨] - ينظر كتابنا: المسائل النحوية في كتاب تهذيب الخواص لابن منظور، دراسة تحليلية نقدية: ١١٠، ط. ٢٠١٣م.

يتأكد تكرارها عندما يوهم السياق معنى آخر ، أو يطول الفصل فيحتاج إلى إعادة :" بين " لأجل عدم اللبس ..

والعجيب أن أصحاب كتب الأخطاء الشائعة حينما تكلموا في هذه المسألة احتجوا بحديث[٥٩] :{ المؤمن بين مخافتين } وهو ضعيف ، وتركوا هذه المواضع وغيرها في الصحيحين .

وأسوق استدلالا على كلام العرب السابق نظما، زيادة في الربط والصحة على هذه الظاهرة، فأقول: فمنه قول عدي بن زيد :

وجعل الشمس مصرا لا خفاء به .:. بين النهار وبين الليل قد فصلا

وقول أعشى همدان[٦٠] :

بين الأشج وبين قيس باذخ .:. بخ بخ لوالده وللمولود

وقول ذي الرمة[٦١] :

بين النهار وبين الليل من عقد .:. على جوانبه الأوساط والهدب

---

٥٩ - الحيث في شعب الإيمان للبيهقي: ٧ / ٣٦٠، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ، ١٤١٠م، دار الكتب العلمية – بيروت، ورقمه( ١٠٥٨١) ، ولفظه :" أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أحمد بن عبد العلى حدثني أبو جعفر المكي قال : قال الحسن البصري : طلبت خطب النبي - ﷺ - في الجمعة فأعيتني فلزمت رجلا من أصحاب النبي- ﷺ - فسألته عن ذلك فقال : كان يقول : في خطبته يوم الجمعة يا أيها الناس إن لكم علما فانتهوا إلى علمكم و إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم فإن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه و بين أجل قد بقي لا يدري كيف الله بصانع فيه فليتزود المرء لنفسه و من دنياه لآخرته و من الشباب قبل الهرم و من الصحة قبل السقم فإنكم خلقتم للآخرة و الدنيا خلقت لكم و الذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب و ما بعد الدنيا دار إلا الجنة و النار و أستغفر الله لي و لكم".

٦٠ - البيت من بحر الكامل، لأعشى همدان، وقتله الحجاج، وانظره في حواشي ابن بري: ٩٠ن وابن يعيش: ٤/ ٧٨، وديوان الأعشى: ٣، قاله في: قيس بن معد يكرب الأشج، وهو شاهد على تكرار كلمة:" بين " بين اسمين ظاهرين.

٦١ -- البيت من بحر البسيط في ديوان ذي الرمة: ٧، وهو في حواشي ابن بري: ٩١، وهو شاهد على تكرار كلمة:" بين " بين اسمين ظاهرين.

**وقول عنترة:**

**طال الثواء على رسوم المنزل .:. بين اللكيك وبين ذات الحومل**

**وقول الأسود بن يعفر:**

**لا أهتدي فيها لموضـــع تلعة .:. بين العـراق وبين أرض مراد**

**وقول الشنفرى :**

**خرجنا من الوادي الذي بين مشعل.:.وبين الجبا هيهات أنشأت سربتي**

**وقول امرئ القيس:**

**قعدت له وصحبتي بين حامر .:.وبين إكـــام بعـد مـــا متأمــل**

**وقول تأبط شرا:**

**قفا بديار الحي بين المثلم .:.وبين اللوى من بين أجزاع جهرم**

**وقول حاتم الطائي:**

**أيها الموعـــــدي فإن لبوني .:. بين حقـــل وبين هضب ذبـاب**

**وقول عبيد بن الأبرص:**

**إلى ظعن يســلكن بين تبالـة .:.وبين أعالـــي الخل لاحقة التالي**

**وقول هدبة بن خشرم:**

**طلعن علينا بين بكــر غريرة .:.وبين عـوان كالغمـــامة ناصف**

**وقول أبي ذؤيب الهذلي:**

**بآية مـــا وقفـــــت والركا .:.ب بين الحجـــون وبين الســـرر**

**وقول الأعشى:**

**هو الواهب المسمعات الشرو ∴ب بيـــن الحـــرير وبين الكتن**

**وقول الحطيئة:**

**إن الرزيـــة لا أبالك هـــالك ∴بين الدمـــاخ وبين دارة خنـــزر**

**وقول العباس بن مرداس:**

**أغار علينا جمعهم بين ظالم ∴وبين ابن عـــم كاذب الود أيهـــم**

**وقول الكميت بن معروف:**

**بين زيـد وبين آل ســـعيد ∴أعطـــي الحلـــم منهـــم والقبولا**

**وقول النابغة الجعدي:**

**أتيح لها فرد خلا بين عالج ∴وبين حبال الرمل في الصيف أشهرا**

**وقول النمر بن تولب:**

**بين البدي وبين برقة ضاحك ∴غـــوث اللهيـــف وفارس مقدام**

**وقول أوس بن حجر:**

**فخلي للأذواد بين عـــوارض ∴وبين عـــرانين اليمامـــة مرتع**

**وقول حسان بن ثابت:**

**لعمرة بالبطحـــاء بين معرف ∴وبين نطـــاة مســـكن ومحاضر**

**وقول حميد بن ثور:**

**من البيض عاشت بين أم عزيزة ∴وبيـــن أب بر أطـــاع وأكرما**

**وقول كعب بن زهير:**

**إذا كان نجل الفحل بين نجيبة ∴وبين هجـــان منجـــب كرم الفحل**

**وقول لبيد:**

فالتــف صفقهما وصبح تحته ∴بين التـــراب وبين حنـــو الكلكـــل

وقال الأخطل:

وكأنما نسيت كليب عيرها ∴بين الصريح وبين ذي العقـــال

وقول الطرماح:

أضوء البرق يلمع بين سلمى ∴وبين الهضب من جبلي أبان

وقول العجير السلولي:

أبلغ كليبا بأن الفج بين صدى ∴وبين برقة هولي غير مسدود

وقول الفرزدق:

إني حلفت برافعين أكفهـــم ∴بين الحطيم وبين حوضي زمزم

وقول جرير:

ولو خير القين بين الحيــاة ∴وبيـــن المنيـــة لاختارهـــــا

وغير ذلك كثير .....

فلو قال قائل: إن ذلك قريب من المتواتر في كلام العرب لم يبعد، أما قول من أنكر ذلك، فكان أولهم الحريري، وتبعه ابن منظور، ثم توالى القول بإنكار تكرار:" بين " بعد العطف.

وفي معجم الأخطاء الشائعة ما نصه:" ويجيزون تكرار ظرف المكان: بين، في قولنا: كان ذلك آخر لقاء بين إسرائيل وبين الانتصار، معتمدين على قول عنترة:

طال الثواء على رسوم المنزل .:. بين اللكيك وبين ذات الحومل

وقول ذي الرمة:

بين النهار وبين الليل من عقد .:. على جوانبه الأوساط والهدب

وقول عدي بن زيد[٦٢] :

وجعل الشمس مصرا لا خفاء به .:. بين النهار وبين الليل قد فصلا

وقول أعشى همدان:

بين الأشج وبين قيس باذخ .:. بخ بخ لوالده وللمولود

وأنا أوثر الاكتفاء بذكر كلمة:" بين " الأولى، في عطف اسم ظاهر على آخر، وحذف الثانية للأسباب الآتية:

١ـ لا يمكننا الاعتماد على الشعر وحده، لأن الوزن قد يفرض إعادة كلمة:" بين " على الشاعر، وقد تكون ضرورة شعرية، لم يذكرها أصحاب الضرائر، وقد اعترف الآلوسي بأن الضرائر كثيرة، ولا يمكن حصرها بعدد معين.

٢ـ انتقد الشيخ نصر الهويني في حاشية القاموس المحيط للفيروزابادي: ذكره بين مرتين بين اسمين ظاهرين، فصححها التاج، واكتفى بذكر بين الأولى.

---

٦٢ ـ البيت ممن بحر البسيط، لعدي بن زيد التميمي، شاعر جاهلي فصيح، وهو في حواشي ابن بري: ٩١، وشاهده: تو تكرار كلمة:" بين " بين اسمين ظاهرين.

٣- أورد اللسان والتاج في ذكر: بين، أربع عشرة جملة، ذكرت فيها كلمة: بين، مرة واحدة، في عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر آخر، دون أن تذكر بين الثانية.

٤-كرر اللسان: بين، في إحدى عباراته مرة واحدة، فاضطر التاج إلى أن يصححها بعده، وحذف بين الثانية، وأرجح أن ذلك التكرار كان خطأ مطبعيا؛ لأن صاحب اللسان اشتهر بدقته.

٥- تقول المعجمات: إن كلمة: بين تأتي بمعنى: وسط، فتقول: جلست بين القوم، فهل تقول في مثل هذه الحالة: جلست بين فلان وبين فلان وبين فلان، إلى أن تأتي على ذكر الأسماء كافة، فهذا تنكره البلاغة، ولا يسيغه الذوق.

٦-هذا بالنسبة إلى المعجمات، أما بالنسبة إلى المنطق، فلا أدرك الحكمة من تكرار: بين في قولنا: جلس وسيم بين نزار وبين تميم، وما دام ظرف المكان هنا يدل على مكان بين اسمين ظاهرين، فهل يقبل العقل أن يحل وسيم في آن واحد مكانين، واحدا: بين نزار وتميم، وآخر بين تميم ونزار .

٧-أما من حيث البلاغة فخير الكلام ما قل ودل.

٨-هناك لك حالة واحدة يجب فيها تكرار بين، هي عندما تكون مضافة إلى مضمر، فتقول: لا بد من حرب ضروس بيننا وبين إسرائيل، أو لا بد من حرب ضروس بيننا وبينهم.[٦٣]"

ثم ذيل حديثه السابق هذا بقوله:" هذا هو رأيي، وهذه هي براهيني التي تحملني على أن أنصح بعدم تكرار بين، إذا وقعت بين اسمين ظاهرين، في النثر، وبذل أقصى الجهد لعدم تكرارها في الشعر؛

---

٦٣ ـ معجم الأخطاء الشائعة :٤٦، ٤٧ محمد العدناني عضو المجمع اللغوي الأردني، ط. أولى ، مكتبة لبنان بيروت : ١٩٨٥م.

لأن اللجوء إلى الضرائر الشعرية لا يخلو من ضعف في التركيب يستحسن اجتنابه"[٦٤].

ثم زاد في تذييله:" أقول هذا رغم أن ابن بري يجيز تكرار بين إذا وقعت بين اسمين ظاهرين؛ للتأكيد، ولا أرى في تكرارها ما يفيد التأكيد في كثير ولا قليل"[٦٥].

وهكذا نرى العدناني ينكر تماما تكرار:" بين " بين اسمين ظاهرين، ويجيزها إذا كانت بين ضميرين.

أما كونها بين ضميرين فهو ثابت عندي في قول العزيز الحكيم[٦٦]: { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ}، لا إشكال فيه.

وأما كونها بين اسمين ظاهرين، فهذا محل الخلاف، وأنا أرى جواز تكرارها بين الاسمين الظاهرين قياسا على ما ورد نظما ونثرا وهو ليس بالقليل في اللغة، ففي النثر، في أحاديث خير البرية، وأما في النظم فقد ورد في أكثر من عشرة شواهد سبق ذكرها جميعها للاستدلال؛ أليست هذه واحدها تكفي لتقعيد القاعدة، وأما الرد عليه في كونها في الشعر للضرائر فقط، أقول عشرة شواهد شعرية لأساطين الشعر يردوا بأن هذا ليس ضرورة ولا من الضرائر بحال .

وأما كونها لم ترد في المعاجم، فأنا لم أنكر سوغها بدون تكرار، وأما ما أنكره هو الإصرار على صوغها بدون هذا التكرار، فلكل أسلوبه وطريقته ووجهته التي ينسج بها حديثة.

وأما كونها لا تفيد التوكيد، فهذا ليس بالقول الصحيح، ولا يوافقه فيه أحد، فالقرآن الكريم مليء بالتكرير في غير: بين، ومما وصف

---

٦٤ ـ السابق نفسه.
٦٥ ـ السابق نفسه: ٤٧
٦٦ ـ من الآية: ٧٨ من سورة الكهف.

بالزيادة من أنواع الكلمة، وهذا كله قياس لتكرار:" بين " لفائدة التوكيد[٦٧]، وبكل ما سبق يرد على ابن منظور فيما قال به.

### ٤ـالعطف المفرد على:لله بين لله بالواو :

إذا أضفت:" بين " إلى مفرد، وعطفت عليه بالواو جاز لك هذا العطف، والعلة في ذلك أن الواو لمطلق الجمع ولا توجب الترتيب، فالمعطوف بها يجوز أن يكون مرتبا، ويجوز ألا يكون، وهذا هو مذهب الجمهور البصري، خلافا للكوفيين الذين يوجبون فيها الترتيب ، وقد حكى البعض الإجماع على أنها لا تفيد الترتيب، قال ابن مالك:

فاعطف بواو سابقا أو لاحقا .:.في الحكم أو مصاحبا موافقا قال المرادي:" إن الواو للجمع المطلق كما ذهب إليه الجمهور، فيصح أن يعطف بها لاحق في الحكم نحو: جاء زيد وعمرو بعده، أو سابق نحو: جاء زيد وعمرو قبله، أو مصاحب نحو: جاء زيد وعمرو معه، وذهب بعض أهل الكوفة إلى أن الواو تُرَتِّب، وحُكي عن قطرب وثعلب والربعي، وبذلك يُعلم أن ما ذكره السيرافي والسهيلي من إجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على أن الواو لا ترتب، غير صحيح"[٦٨].

### ٥ـحكم العطف على:لله بين لله بالفاء:

لا يجوز العطف بالفاء بعد:" بين " ، وسبب المنع هو إفادتها الترتيب، مع وجوب فصل الثاني عن الأول ، يعني عدم التشريك

---

٦٧ ـ ينظر حواشي ابن بري على درة الغواص: ٩٠ وما بعدها، د. طه حسانين سلطان، ط أولى، مطبعة الأمانة: ١٩٩١م

٦٨ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢/ ٩٩٦، ٩٩٧.

قال ابن يعيش:" ولو أتيت بالفاء فقلت: المال بين زيد فعمرو، لم يحسن لأن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني من الأول" [٦٩].

ولإفادتها التشريك ذكره السيوطي، وقال بمعنويته، قال السيوطي:" الْفَاء للتَّرْتِيب مَعَ التَّشْرِيك، وَهُوَ معنوي كـ: قام زيد فعمرو وذكري، وَهُوَ عطف مفصل على مُجمل نَحْو[٧٠]: { فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه}، و[٧١] {فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا} ، و[٧٢]:{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ}"[٧٣].

## ٦ـ مذهب الفراء في العطف بالفاء:

وَأنْكر الفراء التَّرْتِيب بالفاء مُطلقًا وَاحْتج بقوله تَعَالَى[٧٤]: {أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا } ومجيء الْبَأس سَابق للإهلاك، قال الفراء في الآية:" يُقال: إنَّما أتاها البأس من قبْل الإهلاك، فكيف تقدم الهلاك؟ قلت: لأن الهلاك والبأس يقعان معًا كَمَا تَقُولُ: أعطيتني فأحسنت، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله: إنّما وقعا معًا، فاستجيزَ ذَلِكَ. وإن شئت كَانَ المعنى: وكم من قريةٍ أهلكناها فكان مجيء البأس قبل الإهلاك، فأضمرت كَانَ، وإنَّما جازَ ذَلِكَ عَلَى شبيه بهذا المعنى، ولا يكون فِي الشروط التي خَلَفْتها بمقدّم معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم مثل قولك: ضربته فبكى، وأعطيته"[٧٥].

---

٦٩ ـ ابن يعيش: ٢/ ١٢٨.
٧٠ ـ من الآية: ٣٦ من سورة البقرة.
٧١ ـ من الآية: ١٥٣ من سورة النساء.
٧٢ ـ من الآية ٤٥ من سورة هود.
٧٣ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣/ ١٩٢.
٧٤ ـ من الآية: ٤ من سورة الأعراف.
٧٥ ـ معاني القرآن للفراء:١/ ٣٧١.

واعترض على الفراء بأن إرادة الإهلاك كانت سابقة على مجيء البأس، ومن هنا قال السيوطي:" وَأجِيب بأن الْمَعْنى أردنَا إهلاكها أو بأَنَّهَا للتَّرْتِيب الذكري".[٧٦]

**٧ـموقف الجرمي من إفادة الفاء للترتيب:**

وافق الجرميُّ الفراء في منع إفادة الفاء للترتيب واستثنى من ذلك الترتيب بها في الأماكن، والمطر، واستدل على قوله ببيت امرئ القيس، قال السيوطي:" وَأنْكرهُ الْجرْمِي إفادة الفاء للترتيب فِي الأمَاكِن والمطر، بدَلِيل قوْله:

.....∴ بَين الدَّخول فحَومل "[٧٧].

**٨ـنقض هذه القاعدة:**

هناك من الشواهد ما ينقض قاعدة، إفادة الفاء للترتيب، ويأتي بالعطف بالفاء بعد بين، والدليل قول الشاعر :

..... ∴ بين الدخول فحومل

قال ابن يعيش:" ولو أتيت بالفاء فقلت: المال بين زيد فعمرو، لم يحسن؛ لأن الفاء توجب الترتيب وفصل الثاني من القول، فأما قول امرئ القيس( البيت ) فقد عابه الأصمعي، ورواه بالواو ، وحجة من رواه بالفاء أن الدخول وحومل موضعان يشتمل كل واحد منهما على أماكن كالشام والعراق، فلو قلت: عبد الله بين الدخول ، تريد بين مواضع الدخول ، ثم عطف بالفاء فقال: فحومل"[٧٨].

**٩ـالعطف على المجرور:**

---

[٧٦] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣/ ١٩٢.

[٧٧] همع الهوامع:٣/ ١٩٢.

[٧٨] - ابن يعيش: ٢/ ١٢٨

الحديث في:" بين " يقودنا إلى الحديث عن العطف، وأقول: العطف هو مصطلح بصري، والنسق هو مصطلح كوفي، ومعناهما واحد وهو الاشتراك في تأثير العامل، ولا يكون إلا بواسطة خلافا لعطف البيان، وأضرب عطف النسق أربعة، هي :

أولاها: عطف الظاهر على الظاهر ، نحو قولك: جاء محمد وعلي، وثانيها: عطف الضمير على الضمير، نحو قولك: دعوت عمرا وإياك، وثالثها: عطف الظاهر على الضمير، نحو : أكرمتك وعليا، ومنه قوله تعالى[٧٩]:{ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ }، ورابعها: عطف الضمير على الظاهر، نحو قولك: .....

ولما كان هناك تنوع ولوحظ هذا التنوع في أنماط لفظة:" بين " في القرآن الكريم، وفي الشعر العربي، فإنني أبدأ في توضيحها مرتبة كما هو آت:

١- عطف الظاهر على الظاهر بعد:" بين ":
٢- عطف الضمير على الضمير بعد:" بين ":
٣- عطف الظاهر على الضمير بعد:" بين ":

## ١٠-أولا : عطف الظاهر على الظاهر:

وهذا النوع من العطف قد يكون من قبيل عطف المفرد على المفرد، وقد يكون من قبيل عطف الجملة على الجملة.

أما الأول، وهو عطف المفرد على المفرد، فنحو قوله: جاءني زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمرا، ومررت بزيد وعمرو، والغرض من

---

[٧٩] - من الآية: ٢٤ من سورة المائدة.

هذا العطف هو اختصار العامل، واشتراك الثاني في تأثير العامل الأول، وهذا مختصر مذهب سيبويه والمحققين.

قال ابن يعيش:" فإذا قلت: قام زيد وعمرو، فأصله: قام زيد قام عمرو، فحذف قام الثانية لدلالة الأولى عليها وصار الفعل الأول عاملا في المعطوف والمعطوف عليه، هذا مذهب سيبويه وجماعة من المحققين"[٨٠].

وهناك قولان آخران، أولهما: مذهب أبي علي الفارسي، فالمذهب عنده أن العامل المذكور هو العامل في المعطوف وأما المعطوف عليه فالعامل فيه هو حرف العطف لأنه ناب عن العامل المحذوف، والنائب يقوم مقام المنوب عنه.

قال ابن يعيش:" وكان غيره يزعم أن العامل في الاسم المعطوف عليه العامل المذكور، والعامل في المعطوف حرف العطف، بحكم نيابته عن المحذوف، وهو رأي أبي علي"[٨١].

وثانيهما: أن العامل في الاسم المعطوف محذوف ، وعلى الحذف هي دلالة العامل المذكور عليه، وهو ما نص عليه ابن يعيش في قوله:" وقال آخرون: العامل في المعطوف المحذوف ، فإذا قلت: ضربت زيدا وعمرا، فالمراد: وضربت عمرا، فحذفت الثانية لدلالة الأولى عليه وبقي عمله في عمرا"[٨٢].

ومثال هذا من الشعر العربي كثير ، ومنه ما ورد في شعر الأخطل من قوله[٨٣]:

---

٨٠ - ابن يعيش: ٣/٧٥

٨١ - ابن يعيش: ٣/٧٥

٨٢ - ابن يعيش: ٣/٧٥

٨٣ - ديوان الأخطل : ٤

إذا صَخِبَ الحادي علَيْهنَّ بَرَّزَتْ .·. بَعِيدَةُ ما بَينَ المشافِرِ والعَجْبِ

فقد عطف المفرد على المفرد، أي عطف العجب على المشافر ، والمعطوف عليه مضاف إلى كلمة:" بين " وعلى رأي سيبويه يكون العامل قام مقام:" بين "، وعلى رأي الفارسي يكون العامل هو الواو المذكورة، وعلى القول الثالث يكون العامل هو:" بين " المقدرة، لدلالة الأولى عليها.

وأما الثاني وهو عطف الجملة على الجملة، فنحو قولك: قام زيد، وقعد عمرو، وزيد منطلق وبكر قائم، والغرض من عطف الجمل: ربط بعضها ببعض واتصالها، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء[٨٤].

## ١١ـ ثانيا : عطف الضمير على الضمير بعد:لله بين لله:

أما عطف الضمير على الضمير فهو على ضربين، أولهما: العطف على الضمير المنفصل، وهذا يأخذ حكم عطف الاسم الظاهر، وهو لا يعنينا الآن، وإنما الذي يعنينا، هو ثانيهما؛ ألا وهو العطف على الضمير المتصل، وهذا فيه تفصيل بين أنواع محله، الرفع والنصب والجر، وما يهمنا هنا هو العطف على الضمير المجرور الموضع؛ إذ الحديث في العطف على الضمير المرفوع أو المنصوب الموضع طويل، فنقتصر على ما نعنيه وهو المجرور الموضع.

وأقول: العطف على الضمير المجرور الموضع لا يجوز إلا بإعادة الجار، ولو قلت بدون إعادة الجار : مرت بك وزيد، لم يجز إلا بعد إعادة الجار، فتقول: مررت بك وبزيد، الحجة في ذلك أن الضمير صار عوضا من التنوين[٨٥].

---

٨٤ ـ ينظر ابن يعيش: ٣/ ٧٥

٨٥ ـ ينظر ابن يعيش: ٣/ ٧٧

وهذا له أنماط متعددة وردت في النثر الفصيح من كتاب الله تعالى، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي الشعر العربي، وهي على صورتين:

أولاهما: إضافة الضمير لـ:" بين " في المعطوف والمعطوف عليه.

وثانيتهما: إضافة الضمير لـ:" بين " في المعطوف عليه، وللظاهر في المعطوف، وأبدأ أولا بعملية الحصر لآيات القرآن الكريم، للصورة الأولى، وهي: إضافة الضمير لـ:" بين " في المعطوف والمعطوف عليه، وهو وارد في عشرة مواضع، يختلف فيها نوع الضمير، وأنا لم أفصل القول في النوع بل أكتفي بالموضع وهي:

**أولها** : قوله تعالى:{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [الأنعام: ١٩ ] }.

**وثانيها** : قوله تعالى:{قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ[الأنعام: ٥٨] }.

**وثالثها**: قوله تعالى:{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [الرعد:٤٣]}.

**ورابعها**: قوله تعالى:{ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا [الإسراء: ٩٦] }.

**وخامسها:** قوله تعالى: {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا [الكهف: ٧٨] }.

**وسادسها:** قوله تعالى: {فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [الشعراء: ١١٨] }.

**وسابعها:** قوله تعالى:{ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ [القصص: ٢٨] }.

**وثامنها:** قوله تعالى: {قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [العنكبوت: ٥٢]}.

**وتاسعها:** قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ [الزخرف: ٣٨]}.

**وعاشرها:** قوله تعالى: { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[الأحقاف: ٨]}.

وأما ورود هذا النمط في الحديث الشريف ففي مواطن عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله- ﷺ - في الموطأ:" قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ: اشْتَرِ هَذِهِ السِّلْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَانْقُدْ عَنِّي، وَأَنَا أبيعُهَا لَكَ: إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَصْلُحُ، حِينَ قَالَ: انْقُدْ عَنِّي وَأَنَا أبيعُهَا لَكَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ سَلَفٌ يُسْلِفُهُ إِيَّاهُ، عَلَى أَنْ يَبِيعَهَا لَهُ، وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ السِّلْعَةَ هَلَكَتْ، أَوْ فَاتَتْ، أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي نَقَدَ الثَّمَنَ مِنْ شَرِيكِهِ مَا نَقَدَ عَنْهُ، فَهَذَا مِنَ السَّلَفِ الَّذِي يَجُرُّ مَنْفَعَةً"[٨٦].

---

[٨٦] - الحديث في موطأ الإمام مالك رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيثيِّ، برقم ١٩٧٧، جـ٢/ ٢٠٩.

ومثله ما ورد في مسند أحمد في قوله:" حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَظَهْرُهُ فِي الدَّارِ فَقَالَ إِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ فَتُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ فَلَوْ أَقَمْتَ فَقَالَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَإِنْ يُحَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } قَالَ إِنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ مَا أَرَى أَمْرَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجًّا ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا"[٨٧].

وأما وروده في الشعر العربي فهو كثير ومنه في الشعر قول الأحوص[٨٨]:

وَلَوْلا الَّذي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَمْ تَجُبْ .·. مسافةُ ما بينَ البويبِ ويثربِ

وقوله أيضا [٨٩]:

وَأُخْبِرُهُ فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .·. بأنْ ليسَ شيءٌ عندَ نفسي يقاربهْ

وقوله[٩٠]:

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا .·. سوى ذكرها ، كالقابضِ الماءَ باليدِ

---

[٨٧] - مسند أحمد ط ٢ الرسالة، برقم: ٤٤٨٠، جـ: ٨ / ٥٨.

[٨٨] - ديوان الأحوص: ٢٥.

[٨٩] ديوان الأحوص ص: ١١

[٩٠] ديوان الأحوص ص: ٥٩

وقول الأقيشر [٩١]:

وَلَكِنَّ التَّقَارُضَ حَلَّ بَيْنِي ∴ وَبَيْنَكَ يَا بْنَ مُضْرْطةِ العَجِينَا وافر

وقول الأعشى[٩٢]:

أتَاني وَعُونُ الحُوشِ بَيْني وَبَينكُمْ ∴ كَوَانِسُ مِنْ جَنْبَيْ فِتاقِ فأبْلَقا

وقول الحطيئة [٩٣]:

ألم أكُ محرماً وَيكون بيني ∴ و بينكمُ المودَّةُ والإخاءُ

وقوله أيضا [٩٤]:

وأنَّى اهتَدَتْ والدّوُّ بيني وبينَها ∴ وما كان ساري الدّوِّ بالليلِ يهتدي

وأيضا [٩٥]:

تذكَّرت هِنْداً منْ وَرَاءِ تِهامَةٍ ∴ و وادي القُرَى بَيْني وبَيْنَكِ مَنْصِفُ

ومثله [٩٦]:

فما كان بيني لو لقيتك سالماً ∴ و بين الغنـــــــــى إلاّ ليالٍ قلائلُ

وقول الطرماح[٩٧]:

أعَامِ ، دِني إذْ حُلْتَ بَيْني وبَيْنَها ∴ وإلاَّ فهَبْهـــــــا دِمْنَةً سَتَضِيعُ

وقول الفرزدق [٩٨]:

---

٩١ ديوان الأقيشر السعدي ص: ٢١

٩٢ ديوان الاعشى ٣٦/ ١

٩٣ ـ ديوان الحطيئة: ١١ شرح د. يوسف عيد، ط. دار الجيل، بيروت، ط. أولى: ١٩٩٢م.

٩٤ ـمن الطويل، ديوان الحطيئة: ٥٨

٩٥ ـ من الطويل، ديوان الحطيئة: ١٣٨

٩٦ ـ من الطويل، ديوان الحطيئة: ١٨١

٩٧ ـ ديوان الطرماح (ص: ٨٢)

فقاســـمْتُهُ نصفين بيني وبينـهُ ∴بَقِيَّة زَادِي وَالرَّكايـــــــبُ نُعَّسُ

وقوله أيضا[٩٩]:

وأنّى اهتدتْ والدَّوُّ بيني وبينها ∴وَزَوْرَاءُ في العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُها

وقول امرئ القيس[١٠٠]:

تجافى عن المأثور بيني وبينها ∴وتدني علي السابريَّ المضلعا

وقول جرير[١٠١]

أخالِدَ ! كانَ الصّرْمُ بَيني وَبَينَكُم ∴دلالاً فقدْ أجرى البعادُ إلى الهجرْ

وغيره الكثير مما هو وراد في أشعار العرب الجاهليين والإسلاميين.

والصورة الثانية: وهي إضافة الضمير لـ :" بين " في المعطوف عليه، وللظاهر في المعطوف، ورد في آية واحدة وهي قوله تعالى:{وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[يوسف: ١٠٠]} .

---

[٩٨] ـ من الطويل، ديوان الفرزدق: ٣٣٦، شرح علي فاعور ، ط. دار الكتب العلمية بيروت، أولى: ١٩٧٨م

[٩٩] ـ من الطويل، ديوان الفرزدق: ٤٠٤

[١٠٠] - ديوان امرؤ القيس ص: ٧٣

[١٠١] - ديوان جرير ص: ٢٦٩

وأما في الحديث النبوي الشريف فوردت هذه الصورة كثيرا، ومنها على سبيل المثال، ما ورد في مسند أحمد، بلفظ:" حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَجَلَّ- وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَقَالَ الأَشْعَثُ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَلَكَ بَيِّنَةٌ قُلْتُ لاَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ احْلِفْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ يَحْلِفَ فَيَذْهَبَ مَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا } إِلَى آخِرِ الْآيَةِ"[١٠٢].

ومثله ما ورد في سنن أبي داوود بلفظ:" حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الْفِرْيَابِىُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ الْغِفَارِىِّ قَالَ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَ أُنَاسٍ شَرِكَةٌ فِى عَبْدٍ فَاقْتَوَيْتُهُ وَبَعْضُنَا غَائِبٌ فَأَعَلَّ عَلَىَّ غَلَّةً فَخَاصَمَنِى فِى نَصِيبِهِ إِلَى بَعْضِ الْقُضَاةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَرُدَّ الْغَلَّةَ فَأَتَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَحَدَّثْتُهُ فَأَتَاهُ عُرْوَةُ فَحَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ « الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ »[١٠٣]، وغير هذا وهو أكثر من أن يحصى.

وأما في الشعر فهو كثير أيضا، ومنه قول الأحوص[١٠٤]

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيِّمِهَا ∴ يفرُّ عنِّـــــــي بها وأتَّبــعُ

وقول الحارث بن حلزة[١٠٥]:

---

١٠٢ - مسند أحمد ط ٢ الرسالة، برقم (٣٥٩٧)، جـ: ٦/ ٨١.

١٠٣ -سنن أبى داود، برقم( ٣٥١١)، جـ:٣/ ٣٠٤.

١٠٤ -ديوان الأحوص ص: ١١٦

١٠٥ - ديوان الحارث بن حلزة ص: ١٦

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِـي وَبَيْ ∴نَ الدَّهـــــــرْ مَالَ عَلَيَّ عُمْدَا

وقول الحطيئة [١٠٦]

فما كان بيني لو لقيتك سالماً ∴و بين الغنى إلاّ ليالٍ قلائلُ

وقول جرير[١٠٧] :

وَرُبّوا الذي بَيْني وَبَينَ قديمِكُمْ ، ∴و كفوا الأذى عنيّ يلنْ لكمُ خلقي

وقول علقمة[١٠٨]:

فلا تَعْدِلي بَيْني وبينَ مُغَمَّرٍ ∴سقتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ

**١٢ـحكم عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:لله بين لله:**

من خلال الشواهد السابقة نجد أن المعطوف إذا عمل الجر في اسم ظاهر لا يجوز حذف الجار منه، وهو ما أقره النحويون، وذلك أن المعطوف والمعطوف عليه حكمهما واحد وشريكان في هذا الحكم، وهو قول سيبويه:" وجاز قمتَ أنت وزيدٌ، ولم يجز مررتُ بك أنت وزيدٍ؛ لأن الفعل يستغنى بالفاعل، والمضاف لا يستغنى بالمضاف إليه، لأنه بمنزلة التنوين "[١٠٩].

قال ابن يعيش:" ولما امتنع: مررت بزيد وك، امتنع مررت بك وزيد؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان لا يصح في أحدهما إلا ما صح في الآخر ، فلما لم يكن للمخفوض ضمير منفصل يصح عطفه على

---

١٠٦ ـ من الطويل، ديوان الحطيئة: ١٨١

١٠٧ ـ ديوان جرير ص: ٤١٧

١٠٨ ـ ديوان علقمة الفحل ص: ١

١٠٩ ـ الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٢.

الظاهر لم يصح عطف الظاهر عليه، فلما لم يصح وأريد ذلك أعيد الخافض، وصار من قبيل عطف الجملة على الجملة؛ إذ كان عاملا ومعمولا"[١١٠].

**١٣ـحكم حذف الجار المعطوف وبقاء مجروره:**

ورد حذف الجار المعطوف مع بقاء مجروره وعمله في ضرورة الشعر ، وفي الفصيح من القراءات القرآنية، وشاهدنا على ذلك من الشعر ما ذكره سيبويه من قول الشاعر[١١١]:

فاليومَ قرَّبت تَهْجُونا وتشتمِنا ∴فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ

فالبيت عطف فيه الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار ، وهو عند البصريين قبيح ولا يجوز إلا في ضرورة الشعر دون حال الاختيار وسعة الكلام.

قال سيبويه:" وقد يجوز في الشعر. قال:

آبَكَ أيّهْ بي أو مُصدَّرِ ∴من حُمُر الجِلَّة جأبٍ حَشْوَرِ

وقال الآخر[١١٢]:

فاليومَ قرَّبت تَهْجُونا وتشتمِنا ∴فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ"[١١٣].

**١٤ـالقراءة بعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:**

---

١١٠ ـ ابن يعيش: ٧٨/٣.

١١١ ـ الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٣.

١١٢ ـ البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها، شاهده عطف الأيام على الضمير المجرور بالباء دون إعادة الجار ، وهو قبيح عند البصريين ولا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

١١٣ ـ الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٣، ٣٨٤

وردت قراءة قرآنية لآية كريمة وهي قوله تعالى([114]): {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ}عطف فيها الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار([115]).

وضعفها البصريون، ولم يجز عندهم إلا في الضرورة الشعرية حتى قال سيبويه:" وجاز قمتَ أنت وزيدٌ، ولم يجز مررتُ بك أنت وزيدٍ؛ لأن الفعل يستغنى بالفاعل، والمضاف لا يستغنى بالمضاف إليه، لأنه بمنزلة التنوين. وقد يجوز في الشعر. قال:

آبَكَ أيّهْ بي أو مُصدَّر .:. من حُمُر الجِلَّة جأبٍ حَشْوَرَ

وقال الآخر:

فاليومَ قرَّبت تَهْجُونا وتشتمِنا .:. فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ "([116])

**١٥ـمذهب المبرد في العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار:**

أنكر المبرد عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار، حتى أنكر القراءة بالجر في آية النساء:" والأرحامِ "، ولم يجزه إلا في الضرورة الشعرية، واستشهد بقراءة النصب التي قرأ بها حمزة.

قال المبرد:" وقول الله تبارك وتعالى([117]): {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ} بعد قوله: {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ} ، إنما هو على هذا، ومن زعم

---

[114] ـ من الآية:١ من سورة النساء.

[115] – قال أبو حيان في البحر المحيط : ٣/ ٤٩٧،:" قَرَأَ جُمْهُورُ: السَّبْعَةِ بِنَصْبِ الْمِيمِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ: بِجَرِّهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ النَّخَعِيِّ وَقَتَادَةَ وَالْأَعْمَشِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ: بِضَمِّهَا، فَأَمَّا النَّصْبُ فَظَاهِرُهُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، التَّقْدِيرُ: وَاتَّقُوا اللَّهَ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ. وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَسَّرَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَغَيْرُهُمْ".

[116] ـ الكتاب لسيبويه: ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

أنه أراد: "ومن المقيمين الصلاة" فمخطئ في قول البصريين، لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح، كالضرورة. والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب، وقرأ حمزة: {الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}، وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر، كما قال:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا .:.فاذهب فما بك والأيام من عجب

"[118].

**١٦ـالرد على المبرد:**

رد على المبرد غيرُ نفر من البصريين بعدة ردود، أهمها:

أن رواة القراءة من القراء الثقة، وممن قرأها جماعة من القراء غير السبعة.

وأنه هناك تخريجات لهذه القراءة منها: كون الواو للقسم، وأن القراءة بالجر جاءت على اعتبار أن هناك باء محذوفة وبقي عملها، قياسا على حذف الجر وبقاء عمله.

قال ابن يعيش:" وأما قوله تعالى:{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ } بجر الأرحام في قراءة حمزة، فإن أكثر النحويين قد ضعف هذه القراءة نظرا إلى العطف على الضمير المخفوض.

وقد رد أبو العباس محمد بن يزبد هذه القراءة وقال: لا تحل القراء بهذا، وهذا القول غير مرضي من أبي العباس؛ لأنه قد رواها إمام ثقة،

---

[117] ـ من الآية: ١٦٢ من سورة النساء.

[118] ـ الكامل في اللغة والأدب: ٣/ ٣٠، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

ولا سبيل إلى رد نقل الثقة مع أنه قد قرأتها جماعة ممن غير السبعة؛ كابن مسعود، وابن عباس، والقاسم وإبراهيم النخعي والأعمش والحسن البصري، وقتادة ومجاهد، وإن صحت الرواية لم يكن سبيل إلى ردها.

ويحتمل وجهين آخرين غير العطف على المكني المخفوض ، **أحدهما**: أن تكون الواو واو قسم، وهم يقسمون بالأرحام ويعظمونها ، وجاء التنزيل على مقتضى استعمالهم، ويكون قوله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } جواب القسم.

**والوجه الثاني**: أن يكون اعتقد أن قبله باء ثانية حتى كأنه قال: وبالأرحام، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها.. وقد كثر عنهم حذف حرف الجر .. وتبقية عمله.. ونظير الآية قول الشاعر أنشده المبرد في الكامل:

فاليومَ قرَّبت تَهْجُونا وتشتمِنا .·. فاذهبْ فما بك والأيامِ من عجبِ

والقول فيه كالآية"[١١٩].

وهذا الخلاف كان موضع اهتمام من الأنباري حتى ذكره في إنصافه بين الكوفيين والبصريين، وذكر أن الآية هي حجة الكوفيين على الجواز، وأكدها بالتتبع وإثبات ما ورد في كتاب الله تعالى مما يناظرها؛ ثم راح يعدد شواهدهم من الشعر فذكر أربعة أبيات شعرية.

قال الأنباري:" وقال تعالى[١٢٠]: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} فما: في موضع خفض لأنه عطف على

---

[١١٩] - ابن يعيش: ٧٩/٣.

[١٢٠] - من الآية: ١٢٧ من سورة النساء.

الضمير المخفوض في "فيهن" وقال تعالى: {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ } فالمقيمين: في موضع خفض بالعطف على الكاف في "إليك" والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة يعني من الأنبياء عليهم السلام، ويجوز أيضًا أن يكون عطفًا على الكاف في "قبلك" والتقدير فيه: ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمتك، وقال تعالى[١٢١]: { وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } فعطف "المسجد الحرام" على الهاء من "به" وقال تعالى[١٢٢]: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} فمن: في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في "لكم" فدلَّ على جوازه، وقال الشاعر:

فاليوم قرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا .·. فاذهب فما بك والأيام من عَجَبِ

فالأيام: خفض بالعطف على الكاف في "بك" والتقدير: بك وبالأيام، وقال الآخر:

أكُرُّ على الكَتِيبَةِ لا أبالي .·. أفيها كان حَتْفِي أم سِوَاهَا؟

فعطف "سواها" بأم على الضمير في "فيها" والتقدير: أم في سواها، وقال الآخر:

تُعَلَّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا .·. ومَا بَيْنَها والْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ .... وقال الآخر:

---

[١٢١] - من الآية: ٢١٧ من سورة البقرة.
[١٢٢] - الآية: ٢٠ من سورة الحجر.

هَلاَّ سألت بذِي الجَمَاجِمِ عَنْهُمُ .·. وأبي نُعَيْمٍ ذي اللِّوَاء المُحْرق"[١٢٣].

**١٧ـالاستقراء لـ:لله بين لله في كتاب الله تعالى والشعر العربي:**

ومن خلال الاستقراء لـ:" بين " في كتاب الله تعالى، والشعر العربي أستطيع أن أرجح قول البصريين، وأبقي العطف على بين دون إعادتها مع مجرورها للضرورة، أو السماع، ومع ان الكوفيين استشهدوا بعدة أبيات وآيات قرآنية؛ إلا أن الاستقراء يقول بكثرة الوارد بإعادة الجار، من باب عطف الظاهر على المضمر، ومنه قوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ليوسف: ١٠٠، ١٠١]}، وفي الشعر لأبي نواس [١٢٤]:

طوَى الموتُ ما بيْني وبينَ محمَّدٍ .·. وليسَ لَما تطْوي المنيَّة ناشِرُ

وللأحوص[١٢٥]:

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قيِّمِهَا .·. يفرُّ عنِّي بها وأتَّبعُ

وللحارث بن حلزة [١٢٦]:

مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْ .·. نَ الدَّهْر مَالَ عَلَيَّ عُمْدَا

وللحطيئة [١٢٧]:

---

[١٢٣] - راجع المسألة : ٦٥ من مسائل الإنصاف

[١٢٤] -من الطويل ، ديوان أبي نواس: ٦٣

[١٢٥] - من المنسرح، ديوان الأحوص : ١١٦

[١٢٦] - ديوان الحارث بن حلزة: ١٦

[١٢٧] - من الطويل، ديوان الحطيئة: ١٨١

فما كان بيني لو لقيتك سالماً ∴ و بين الغنى إلاّ ليالٍ قلائلُ

ولجرير[١٢٨]:

وَرُبّوا الذي بَيْني وَبَينَ قديمِكُمْ ∴ و كفوا الأذى عنيّ يلنْ لكمُ خلقي

ولعلقمة الفحل[١٢٩]:

فلا تَعْدِلي بَيْني وبينَ مُغَمَّرٍ ∴ سقتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ

فهذه ستة شواهد شعرية استقرأتها في الشعر العربي الفصيح؛ إضافة إلى ما ورد من كتاب الله الكريم، ولو استقرأت أحاديث المصطفى ـصلى الله عليه وسلمـ لوجدت الكثير والكثير، ومن هنا رجحت قول البصريين على قول الكوفيين، وأنا لا أنكر قولهم، فقد ورد أيضا في الشعر، وفي قراءات كتاب الله لكني اقول بقلته، والوقوف عند المسموع منه.

**١٨ـتكرار كلمة: لله بين لله:**

يقولون: هذا الشيء بَينَ بَينَ أي بَيْنَ الجيِّد والرَّديء، وهما اسمان جُعِلا واحداً وبُنيا على الفتح والهمزة المخفَّفة تسمّى همزة بَيْنَ بَيْنَ، وقالوا: بَين بَين يريدون التَّوَسُّط كما قال عَبيد بن الأبرص:

نَحْمي حَقيقَتَنا وبعـــ ∴ ـض القوْم يَسْقُطُ بَينَ بَيْنا

وكما يقولون: همزة بَين بَين؛ أي أنها همزةٌ بَيْنَ الهمزةِ وبين حرف اللين، وهو الحرف الذي منه حركتُها إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، مثل: سأل وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، مثل: سَئِمَ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، مثل: لَؤُم إلا

---

[١٢٨] - ديوان جرير: ٤١٧

[١٢٩] - ديوان علقمة الفحل (ص: ١)

أنها ليس لها تمكينُ الهمزة المحققة ولا تقعُ الهمزةُ المخففة أبداً أوَّلاً لقُرْبها بالضَّعْف من الساكن؛ إلا أنها وإن كانت قد قرُبَت من الساكن ولم يكن لها تَمْكين الهمزةِ المحقَّقة فهي متحرِّكة في الحقيقة، فالمفتوحة نحو قولك في: سأل سألَ، والمكسورةُ نحو قولك في: سَئِمَ سَئِمَ، والمضمومة نحو قولك في: لؤُم لؤُم.

ومعنى قول سيبويه بَيْنَ بَيْنَ أنها ضعيفة ليس لها تمكينُ المحقَّقة ولا خُلوصُ الحرف الذي منه حركتُها، وأكثر ما تكررت هذه المفردة في كتاب سيبويه في باب الهمز، ومثله الحروف المعتلة، ومنه قوله:" هذا باب الهمز، اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل، فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك، وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف"[١٣٠].

**١٩ـبناء كلمة:لله بين لله عند تكرارها:**

يقولون: وقع هذا الأمر بين بين، فيكررون كلمة:" بين " ويبنونهما اسما واحدا؛ والأصل بين هذا وبين ذاك، فسقطت الواو تخفيفا، والنية نية العطف، ثم بني لتضمنه معنى الحرف، وهو في موضع الحال؛ إذ المراد بقولهم: وقع الأمر بين بين، أي وسطا، وقد ورد في قول عبيد بن الأبرص:

نحن حقيقتنا وبعـ .:. ض القوم يسقط بين بينا

على صحة استعمال بين بين مكررة[١٣١].

---

١٣٠ ـ الكتاب لسيبويه: ٣/ ٥٤١، وانظر تكرارها في أسلوب سيبويه في الكتاب: ٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٤/ ٢٠٢، ٣٧٦، ٤٣٢.

١٣١ ـ ابن يعيش:٤/ ١١٧/ ١١٨.

**وإذا تكررت مفردة:" بين " ، وقلت فيها: بين بين " فهي مبنية لتركيبها تركيب خمسة عشر، وهي حينئذ مقصورة على الظرفية، ولو أضفتها جاز لم فيها القول باسميتها وظرفيتها.**

**قال ناظر الجيش:" ومن الظروف التي لا تنصرف ما ركب تركيب خمسة عشر ؛ كقولك: فلان يتعهدنا يوم يوم، وصباح مساء، أي: كل يوم وكل صباح ومساء، فمثل هذا لا يستعمل إلا ظرفا...، فلو أضيف صدره إلى عجزه جاز استعماله ظرفا وغير ظرف.."[١٣٢].**

---

**[١٣٢] ـ تمهيد القواعد لناظر الجيش: ٤/١٩٠٦، ١٩٠٧.**

# الفهرست

## فهرست الآيات القرآنية

{ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيه}البقرة: ٣٦
{ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ }البقرة:٢١٧
{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } النساء: ١
{وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} النساء: ١٢٧
{فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا}النساء: ١٥٣
{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ } النساء: ١٦٢
{ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ } المائدة: ٣٤
{قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ} الأنعام: ١٩
{قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ} [الأنعام: ٥٨] .
{وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} الأنعام: ٩٤
{أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا } الأعراف: ٤
{وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ}هود ٤٥.
{وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[يوسف: ١٠٠].
{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ }يوسف: ٨٢

{ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[يوسف: ١٠٠، ١٠١]}

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} [الرعد:٤٣].

{وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} الحجر: ٢٠

{ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا }[الإسراء: ٩٦].

{قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }[الكهف: ٧٨] .

{ {فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ١١٨].

{ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } [القصص: ٢٨] .

{قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [العنكبوت: ٥٢].

{حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} [الزخرف: ٣٨].

{ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[الأحقاف: ٨]

❖❖❖

# فهرست الحديث النبوي الشريف

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي حمزة، قال: كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي - ﷺ - فقال: من الوفد أو من القوم ، . قالوا ربيعة فقال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى"

حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي - ﷺ - وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا من بعده، قال عمر إن النبي- ﷺ -غلبه الوجع وعندنا كناب الله حسبنا . فاختلفوا وكثر اللغط قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله - ﷺ - وبين كتابه".

" حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : خطب النبي- ﷺ - فقال:" إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ) . فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله".

{ المؤمن بين مخافتين }

قوله- ﷺ - في الموطأ:" قَالَ مَالِكٌ فِي الرَّجُلِ يَقُولُ لِلرَّجُلِ: اشْتَرِ هَذِهِ السِّلْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَانْقُدْ عَنِّي، وَأَنَا أبيعُهَا لَكَ: إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَصْلُحُ، حِينَ قَالَ: انْقُدْ عَنِّي وَأَنَا أبيعُهَا لَكَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ سَلَفٌ يُسْلِفُهُ إِيَّاهُ، عَلَى أَنْ يَبيعَهَا لَهُ، وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ السِّلْعَةَ هَلَكَتْ، أَوْ فَاتَتْ، أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي نَقَدَ الثَّمَنَ مِنْ شَرِيكِهِ مَا نَقَدَ عَنْهُ، فَهَذَا مِنَ السَّلَفِ الَّذِي يَجُرُّ مَنْفَعَةً".

:" حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَظَهْرُهُ فِي الدَّارِ فَقَالَ إِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ فَتُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ فَلَوْ أَقَمْتَ فَقَالَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَإِنْ يُحَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } قَالَ إِنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ مَا أَرَى أَمْرَهُمَا إِلاَّ وَاحِدًا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ مَعَ عُمْرَتِي حَجًّا ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا".

" حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ- عَزَّ وَجَلَّ- وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ فَقَالَ الأَشْعَثُ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَلَكَ بَيِّنَةٌ قُلْتُ لاَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ احْلِفْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنْ يَحْلِفَ فَيَذْهَبَ مَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا } إِلَى آخِرِ الآيَةِ".

" حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الْفِرْيَابِىُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خُفَافٍ الْغِفَارِىِّ قَالَ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَ أُنَاسٍ شَرِكَةٌ فِى عَبْدٍ فَاقْتَوَيْتُهُ وَبَعْضُنَا غَائِبٌ فَأَغَلَّ عَلَىَّ غَلَّةً فَخَاصَمَنِى فِى نَصِيبِهِ إِلَى بَعْضِ الْقُضَاةِ فَأَمَرَنِى أَنْ أَرُدَّ الْغَلَّةَ فَأَتَيْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَحَدَّثْتُهُ فَأَتَاهُ عُرْوَةُ فَحَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ « الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ ».

# أهــم المراجـــع

-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات للشيخ أحمد محمد البنا تحقيق: د . شعبان محمد إسماعيل . ط. عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية أولى لسنة ١٩٨٧ م.

-أساس البلاغة للإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - ط مطبعة دار التنوير العربي. بيروت رابعة لسنة: ١٩٨٤ م.

-الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج تحقيق: عبد المحسن الفتلي .ط مؤسسة الرسالة . بيروت . أولى. لسنة ١٩٨٥ م.

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ومعه : الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد، ط المكتبة المصرية بيروت لسنة : ١٩٨٧ م.

-التفسير الكبير المسمى " البحر المحيط" لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان وبهامشه النهر الماد من البحر المحيط وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط. ط. دار إحياء التراث العربي . بيروت ثانية لسنة ١٩٩٠ م.

البصائر والذخائر؛ لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي، تحقيق: وداد القاضي، ط. دار صادر، بيروت، لبنان،،، رابعة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

-تمهيد القواعد لناظر الجيش

-تهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور، دراسة وتحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مطبوعات نادي مكة الأدبي، ١٩٩٤م- ١٤١٥هـ.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، تحقيق : د. عبد الرحمن علي سليمان مكتبة الكليات الأزهرية.
- جامع البيان في تأول القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، اشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
-الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن أم قاسم المرادي . تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد فاضل نديم .ط دار الكتب العلمية بيروت أولى لسنة ١٩٩٢م.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه . تحقيق : عبد العال سالم .ط مؤسسة الرسالة . خامسة لسنة ١٩٩٠ م.
- حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي تحقيق: علي توفيق الحمد. ط بيروت.
-حواشي بن بري وابن ظفر على درة الغواص للحريري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط. دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي القاهرة، أولى، ١٩٩٦م.
-حواشي بن بري على درة الغواص، د. طه حسانين سلطان، ط. أولى، مطبعة الأمانة، ١٩٩١م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادي . وبهامشه المقاصد النحوية في شرح شروح الألفية المزرى بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للعيني .ط دار صادر بيروت . وأخرى نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض . أولى . لسنة١٤٠١ ه.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار . ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ثالثة لسنة ١٩٨٦م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي – تحقيق: د مصطفى أحمد النماس .ط مطبعة المدني أولى لسنة :١٩٨٤ م.
- رصف المباني شرح حروف المعاني للمالقي . تحقيق أحمد محمد الخراط . ط مجمع اللغة العربية بدمشق .
-سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
-السنن الكبرى للبيهقي، د. دار المعارف بالهند.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني ط دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي .
- شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن مالك . تحقيق : عبد الرحمن السيد و محمد المختون ط هجر للطباعة والنشر أولى لسنة ١٩٩٠م.
- شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك وبهامشه حاشية العلامة يس العليمي ، ط دار إحياء الكتب العربية . عيسى الحلبي .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق : عبد المنعم هريدي .ط دار المأمون للتراث.
- شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش النحوي .ط عالم الكنب بيروت.
-شرح الشهاب الخفاجي على درة الغواص، تحقيق: عبد الحفيظ القرني.
-شرح الشهاب الخفاجي على درة الغواص، ط. مطبعة الجوانب قسطنطينية، ١٢٩٩م.
- شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ، ١٤١٠م، دار
- صحيح البخاري .ط دار الشعب.

-صحيح مسلم ط دار الفتح الإسلامي و ط دار الشعب.
- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي .ط الحلبي.
-الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، وأخرى نشر مؤسسة الرسالة، ثانية، ١٩٩٣م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق: عبد السلام محمد هارون . نشر مكتبة الخانجي .ط الثالثة لسنة ١٩٨٨م.
- لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف ثالثة .
- اللمع في العربية؛ لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون .ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المسائل النحوية في كتاب تهذيب الخواص لابن منظور، دراسة تحليلية نقدية، د. أحمد محمد توفيق السوداني، ط. ٢٠١٣م.
- معاني القرآن لأبي زكرياء الفراء تحقيق يوسف نجاتي وآخرين ومراجعة علي النجدي ناصف .ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .
-معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، عضو المجمع اللغوي الأردني، ط. أولى، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٨٥م.
- معجم أخطاء الكتاب، صلاح الدين الزعبلاوي، تدقيق: محمد مكي الحسني، ومروان البواب، ط. دار الثقافة، دمشق سوريا، أولى: ٢٠٠٦م.

-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، ط. مكتبة لبنان، بيروت، أولى، ١٩٨٤م.
-معجم فصاح العامية، هشام النحاس، نشر مكتبة لبنان، أولى: ١٩٩٧م.
-معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب، ط. دار سعد الدين، دمشق، أولى، ٢٠٠٢م.
-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة.
- مغني اللبيب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط المكتبة العصرية بيروت لسنة ١٩٨٧م، وعدة طبعات مختلفة، وأخرى: تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، نشر: دار الفكر، دمشق، ط: سادسة، ١٩٨٥م، وثالثة بحاشية الأمير، ط. الحلبي.
- المقتضب لأبي العباس المبرد .تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .ط عالم الكتب بيروت.
- النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري . تصحيح : علي محمد الضباع .ط دار الفكر .
-همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي .ط مكتبة الكليات الأزهرية .

***

# فهرست الموضوعات

## التصدير
### المبحث الأول: لله بين لله أصلها وأحكامها
١-" بين " في اللغة.

٢-اسمية:" بين " وظرفيتها.

٣- إعراب:" بين " على القول باسميتها.

٤- القراءات الواردة في لفظة :" بين " في الآية.

٥-إنكار قراءة:" بينكم " بالنصب:

٦-الرد على أبي حاتم:

٧-تخريج قراءة النصب:

٨-، إعراب ما بعد:" بين":

١٠-وقوع:" بين " صفة:

١١-إيجاب:" بين " للشراكة:

١٢-زيادة:" الألف و ما " بعد:" بَيْن ":

١٣-الألف في :" بينا "

١٤-كف:" بين " عن العمل بعد دخول:" ما أو " الألف "" عليها:

١٥-حكم إضافة:" بين " مع وجود: الألف أو ما:

١٦-إضافة:" بين " للجمل:

١٧-موضع الجملة الواقعة يعد:" بينا وبينما ":

١٨-لزوم:" بين " للبناء:

١٩-إضافة :" بين " إلى الجمل

٢٠-وقوع:" إذ " بعد :" بين":

٢١-اسمية " إذ " التي تقع بعد:" بينا، أو بينما " وحرفيتها:

٢٢-العامل في:" بينا، أو بينما " مع وقوع إذ في جوابها:

٢٣-فساد قول من يقول إنَّ إذ لا تكون إلا في جواب بَيْنما بزيادة ما:

٢٤-الأفصح في جواب:" بينا وبينما":

## المبحث الثاني: تكرار الظرف :لله بين لله، والعطف عليه

١-تكرار الظرف:" بين " بين اسمين ظاهرين مع العطف عليه:

٢-البين في اللغة:

**٣-أولا: أدلة من قال بجواز ذكر:" بين " مع العطف:**

**٤-العطف المفرد على:" بين " بالواو:**

**٥-حكم العطف على:" بين " بالفاء:**

**٦-مذهب الفراء في العطف بالفاء:**

**٧-موقف الجرمي من إفادة الفاء للترتيب:**

**٨-نقض هذه القاعدة:**

**٩--العطف على المجرور:**

**١٠-أولا : عطف الظاهر على الظاهر:**

**١١-ثانيا: عطف الضمير على الضمير بعد:" بين ":**

**١٢-حكم عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:" بين ":**

**١٣-حكم حذف الجار المعطوف وبقاء مجروره:**

**١٤-القراءة بعطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة الجار:**

**١٥-مذهب المبرد في عطف على الاسم المجرور على الضمير المجرور دون إعادة الجار:**

**١٦-الرد على المبرد:**

**١٧-الاستقراء لـ:" بين " في كتاب الله تعالى والشعر العربي:**

**١٨-تكرار كلمة:" بين ":**

**١٩-بناء كلمة:" بين " عند تكرارها.**